الفصل الرابع

المنهج وإجراءاته

المنهج المستخدم في الدراسة الحالية هو المنهج الوصفي التحليلي .

أولاً : العينة :

العينة عرضية مقصودة ذلك أنها أكثر تمثيلاً على الرغم من استحالة تمثيلها لكامل المجتمع وهي أكثر قابلية للاستخدام في البحث السلوكي الوصفي، وهي عينة عشوائية ومستقلة تسحب من فئة متوافرة أو مناسبة."وأحياناً ما يساعد موقف البحث على التحيز. مثال ذلك الحصول على عينة من المتطوعين". (أبو علام ١٩٨٩: ١٧٥) .

فقد يحتاج الباحث إلى اختيار العينة بناء على تطوع المفحوصين للإجابة عن بنود الاستبيان، ولهذا الاحتمال ظروفه وبيئته، وقد يحتاج البحث أيضاً إلى اختيار نفس العينة وبالتالي قبولها للتطوع في الإجابة على بنود استبيان آخر أو الخضوع لإجراءات ملاحظة يقوم بها الباحث. وهذا ما يدعو الباحث إلى اختيار عينة عرضية . أما كونها مقصودة فلأن أهداف وفروض البحث تتطلب انتقاء العينة التي تناسب تلك الفروض وتحاول إثباتها أو دحضها، فقد يتطلب مثلاً انتقاء عينة من الذكور والإناث المتزوجين واعتبار كل زوجين منها وحدة مستقلة أو مترابطة.

وبعد حساب درجات ثبات وصدق مقياس التواصل غير اللفظي، تم تطبيقه وتطبيق أدوات الدراسة الأخرى(مقياس التوافق الزواجي واستخبار أيزنك الخاص ببعد الانبساط/ الانطواء)على العينة الأساسية والتي بلغ حجمها أربعمائة وخمسة وسبعين (٤٧٥) ثنائياً متزوجاً، وبعد استبعاد الإجابات غير الجادة أو غير الكاملة، بلغ حجم العينة مائة وتسعة وثلاثين(١٣٩) ثنائياً متزوجاً ممن تنطبق عليهم مواصفات العينة المتنوعة في خصائصها الديموغرافية.

١- خصائص العينة :

تنوعت المستويات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية، وأعمار كل من الزوجين، والسن عند الزواج، وعدد الأولاد، وعمل المرأة، ومدة الزواج، والجنسية ممن يقطنون في القاهرة من الجنسية العربية، ٧,٤ منهم من اليمن القاطنين في القاهرة ، و٣,٧ منهم من سلطنة عمان القاطنين في القاهرة، و ٩,٣ منهم من السوريين القاطنين في القاهرة، و ٧٩,٦ منهم من

المصريين القاطنين في القاهرة ، وفيما يلي توصيف لخصائص العينة حسب المتغيرات السابقة موضحة في الجداول التالية كما يلي:

ففيما يتعلق بعمر كل من الزوجين يتضح من الجدول(١) أن هناك تبايناً كبيراً في عمر الأزواج والزوجات يمتد من أقل من(٣٠) سنة إلى ما يزيد عن (٥٠) سنة بالنسبة للأزواج، ومن أقل من(٢٥) سنة إلى ما يزيد عن (٤٥) سنة بالنسبة للزوجات، كما هو موضح في الجدول (١):

جدول(١) الأعداد والنسب المئوية لفئات أعمار كل من الزوجين في عينة الدراسة الأساسية

عمر الزوجة / عمر الزوج	أقل من ٢٥ سنة		من ٢٥ سنة حتى أقل من ٣٥ سنة		من ٣٥ سنة حتى أقل من ٤٥ سنة		٤٥ سنة فأكثر		المجموع الكلي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أقل من ٣٠ سنة	٥	٥,٩	٦	٧,١	–	–	–	–	١١	١٢,٩
من ٣٠ سنة حتى أقل من ٤٠ سنة	٩	١٠,٦	١٤	١٦,٥	٤	٤,٧	–	–	٢٧	٣١,٨
من ٤٠ حتى أقل من ٥٠ سنة	–	–	٣	٣,٥	١١	١٢,٩	٣	٣,٥	١٧	٢٠
٥٠ سنة فأكثر	٣	٣,٥	–	–	٣	٣,٥	٢٤	٢٨,٢	٣٠	٣٥,٣
المجموع الكلي	١٧	,٢٠	٢٣	٢٧,١	١٨	٢١,٢	٢٧	٣١,٨	٨٥	١٠٠,٠

وبالنظر إلى الجدول (١) يتضح ما يلي:

بلغ عدد الأزواج الذين يبلغون من العمر ٣٠ سنة فأقل والمتزوجين من زوجات يبلغن من العمر ٢٥ سنة فأقل خمسة (٥) أزواج بنسبة ٥,٩ من حجم العينة الكلي،وهكذا....

وفيما يتعلق بالمؤهل الدراسي للأزواج والزوجات، فقد تنوعت المؤهلات الدراسية لكل من الأزواج والزوجات ما بين أقل من إعدادي وفوق جامعي، والجدول(٢) يوضح تفاصيل العينة فيما يتعلق بالمؤهل الدراسي:

جدول(٢)الأعداد والنسب المئوية لتوزيع الأزواج والزوجات حسب المؤهل الدراسي

الزوجة / الزوج	إعدادي فأقل		ثانوي/متوسط		جامعي		فوق جامعي		المجموع الكلي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
إعدادي فأقل	١	١,١	٣	٣,٤	–	–	–	–	٤	٤,٥
ثانوي/متوسط	٢	٢,٣	١٥	١٧	٦	٦,٨	–	–	٢٣	٢٦,١
جامعي	٦	٦,٨	١٧	١٩,٣	٢٧	٣٠,٧	٣	٣,٤	٥٣	٦٠,٢
فوق جامعي	١	١,١	٣	٣,٤	٣	٣,٤	١	١,١	٨	٩,١
المجموع الكلي	١٠	١١,٤	٣٨	٤٣,٢	٣٦	٤٠,٩	٤	٤,٥	٨٨	١٠٠,٠

يتضح من الجدول (٢) مثلاً ما يلي:

لدينا ثنائي واحد فقط من الأزواج ذوي المؤهل فوق الجامعي المتزوجين من زوجات ذوات مؤهل فوق جامعي وبنسبة ١,١ من حجم العينة الكلي . ولدينا ثنائي واحد فقط من الأزواج ذوي المؤهل فوق الجامعي المتزوجين من زوجات ذوات مؤهل إعدادي فأقل وبنسبة ١,١ من حجم العينة الكلي. ولدينا ثلاثة ثنائيات من الأزواج ذوي المؤهل فوق الجامعي المتزوجين من زوجات ذوات مؤهل ثانوي أو متوسط وبنسبة٣,٤ من حجم العينة الكلي. ولدينا ثلاثة ثنائيات من الأزواج ذوي المؤهل فوق الجامعي المتزوجين من زوجات ذوات مؤهل جامعي وبنسبة٣,٤ من حجم العينة الكلي.... وهكذا.

وأما فيما يتعلق بتوزيع العينة حسب مهنة كل من الزوجين، فالجدول رقم(٣) يوضح التفاصيل:

جدول (٣)الأعداد والنسب المئوية لتوزيع الأزواج والزوجات حسب مهنة كل من الزوجين

مهنة الزوجة / مهنة الزوج	ربة أسرة / طالبة		موظفة		أعمال حرة		المجموع الكلي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
بدون عمل	٨	٠,٩	١	١,١	–	–	٩	١٠,١
عامل / مهني	٢	٢,٢	٢	٢,٢	–	–	٤	٤,٥
موظف	٢٧	٣٠,٣	٣٥	٣٩,٣	–	–	٦٢	٦٩,٧
تاجر	١	١,١	١	١,١	–	–	٢	٢,٢
موظف في وظائف عليا	٤	٤,٥	١	١,١	١	١,١	٦	٦,٧
أعمال حرة	–	–	٥	٥,٦	١	١,١	٦	٦,٧
المجموع الكلي	٤٢	٤٧,٢	٤٥	٥٠,٦	٢	٢,٢	٨٩	١٠٠,٠

يتضح من الجدول (٣) ما يلي:

كان لدينا أربعة من الأزواج الموظفين في وظائف عليا متزوجين من ربات بيوت أو طالبات بنسبة ٤,٥ من حجم العينة الكلي. وأنه كان لدينا زوجاً واحداً فقط من الأزواج

الموظفين في وظائف عليا متزوج من موظفة بنسبة ١,١ من حجم العينة الكلي. وأنه كان لدينا زوج واحد فقط من الأزواج الموظفين في وظائف عليا متزوج من زوجة تعمل بالأعمال الحرة بنسبة ١,١ من حجم العينة الكلي، وذلك وفقاً للعدد الذي أجاب على استمارة البيانات العامة.... وهكذا.

وفيما يتعلق بتوزيع العينة حسب الدخل الشهري للأسرة(المستوى الاقتصادي) تبعاً للجنسية، فالجدول (٤) يوضح تفاصيل هذا التوزيع:

جدول (٤) فئات دخل الأسرة موزعة حسب جنسية العينة

الجنسية / فئات دخل الأسرة	مصرى		سورى		يمنى		عمانى		المجموع الكلى	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
٥٠٠ جنيه -	٥	٩,٣	-	-	-	-	-	-	٥	٩,٣
١٠٠٠ جنيه -	١٠	١٨,٥	-	-	-	-	-	-	١٠	١٨,٥
١٥٠٠ جنيه -	٩	١٦,٧	-	-	-	-	٢	٣,٧	١١	٢٠,٤
٢٠٠٠ جنيه -	١١	٢٠,٤	١	١,٩	٢	٣,٧	-	-	١٤	٢٥,٩
٢٠٠٠جنيه فأكثر	٨	١٤,٨	٤	٧,٤	٢	٣,٧	-	-	١٤	٢٥,٩
المجموع الكلي	٤٣	٧٩,٦	٥	٩,٣	٤	٧,٤	٢	٣,٧	٥٤	١٠٠,٠

يتضح مما سبق أن عدد الذين أجابوا على الدخل (٥٤) من(١٣٩) أي بنسبة(٣٨,٨%)من إجمالي عينة الدراسة.

كان متوسط الدخل الشهري للأسر ١٦٠٢,١٣جنيه مصري بانحراف معياري قدره ١٢٩٥,٨١ وكان أقل الدخول ٢٠٠ جنيه وأعلاهم ٧٠٠٠ جنيه.

وفيما يتعلق بتوزيع العينة حسب مدة الزواج الحالي، فالجدول (٥) يوضح التفاصيل:

جدول (٥) فئات مدة زواج أفراد العينة

سنوات الزواج	العدد	%
٥ سنوات -	٢٠	٢٠,٦
١٠ سنوات -	١٦	١٦,٥
١٥ سنة -	١٦	١٦,٥
٢٠ سنة -	٨	٨,٢
٢٥ سنة -	١٦	١٦,٢
٢٥ سنة فأكثر	٢١	٢١,٦
المجموع الكلي	٩٧	١٠٠,٠

يتضح من الجدول (٥) أن متوسط مدة الزواج (لمن أجاب على استمارة البيانات الخاصة بمدة الزواج وعددهم (٤٢) ثنائياً بنسبة ٣٠,٢ %) تساوي ١٤,٥٨ سنة بانحراف معياري ٩,٧ ، وأقل مدة زواج سنة واحدة، وأكثر مدة زواج(٣٥) سنة.

وفيما يتعلق بتوزيع العينة حسب عدد الأبناء، فالجدول (٦) يوضح التفاصيل:

جدول (٦) توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء

عدد الأبناء في الأسرة	العدد	%
بدون	٩	٩,٤
واحد	١٦	١٦,٧
اثنين	٢٥	,٢٦
ثلاثة	٢٩	٣٠,٢
أكثر من ثلاثة	١٧	١٧,٧
المجموع الكلي	٩٦	١٠٠,٠

ونلاحظ تنوع في توزيع العينة حسب عدد أبنائها ما بين عدم وجود أبناء بنسبة ٩,٤، وعدد من الأولاد يزيد عن الثلاثة بنسبة ١٧,٧، وأعلى نسبة كانت للأسر التي عدد أولادها ثلاثة بنسبة ٣٠,٢ من حجم العينة الكلي الذين أجابوا على استمارة البيانات الخاصة بعدد الأولاد.أما فيما يتعلق بتوزيع العينة حسب الجنسية، فالجدول (٧) يوضح التفاصيل:

جدول (٧) توزيع أفراد العينة حسب الجنسية

الجنسية	العدد	%
المصرية	١١٦	٨٣,٥
السورية	١٥	١٠,٨
اليمنية	٦	٤,٣
العمانية	٢	١,٤
المجموع الكلي	١٣٩	١٠٠,٠

ويتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة (نسبة ٨٣,٥ من حجم العينة الكلي) هي من الجنسية المصرية ، تلاها نسبة ١٠,٨ من حجم العينة الكلي من السوريين، ثم نسبة ٤,٣ من الجنسية اليمنية، وأخيراً نسبة ١,٤ من الجنسية العمانية وهي أخفض نسبة.

وفما يتعلق بتوزيع العينة حسب عمر كل من الزوجين عند الزواج الحالي، فالجدول (٨) يوضح التفاصيل:

جدول (٨) توزيع أفراد العينة حسب متغير عمر كل من الزوجين عند الزواج

عمر الزوجة عند الزواج / عمر الزوج عند الزواج	أقل من ٢٠ سنة		٢٠- أقل من ٢٥ سنة		٢٥ أقل من - ٣٠ سنة		٣٠ سنة فأكثر		المجموع الكلي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أقل من ٢٥ سنة	٦	,٧	٩	١٠,٥	٢	٢,٣	-	-	١٧	١٩,٨
٢٥- أقل من ٣٠ سنة	٣	٣,٥	١٤	١٦,٣	١١	١٢,٨	٢	٢,٣	٣٠	٣٤,٩
٣٠- أقل من ٣٥ سنة	٣	٣,٥	٩	١٠,٥	١٠	١١,٦	٥	٥,٨	٢٧	٣١,٤
٣٥- أقل من ٤٠ سنة	-	-	-	-	٥	٥,٨	-	-	٥	٥,٨
٤٠ سنة فأكثر	-	-	٣	٣,٥	-	-	٤	٤,٧	٧	٨,١
المجموع الكلي	١٢	,١٤	٣٥	٤٠,٧	٢٨	٣٢,٦	١١	١٢,٨	٨٦	١٠٠,٠

يتضح من الجدول السابق تنوع في أعمار كل من الزوجين عند الزواج،وأن أعلى نسبة كانت لصالح الأزواج ما بين عمر ٢٥- أقل من ٣٠ سنة المتزوجين من زوجات تتراوح أعمارهن ما بين ٢٠-أقل من ٢٥ سنة(حيث بلغت نسبتهم ١٦,٣)، بينما بلغت أقل نسبة (٥,٨)لصالح الأزواج ما بين ٣٥- أقل من ٤٠ سنة المتزوجين من زوجات تتراوح أعمارهن ما بين ٢٥- أقل من ٣٠ سنة.وأن هناك نسبة عالية قريبة من أعلى نسبة (١١,٦) من الأزواج ما بين ٣٠- أقل من ٣٥ سنة المتزوجين من زوجات تتراوح أعمارهن ما بين ٢٥- أقل من ٣٠ سنة.

ثانياً : الأدوات :

استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

١- استمارة بيانات أساسية(إعداد الباحثة).

٢- مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين(إعداد الباحثة).

٣- استخبار أيزنك للشخصية EPQ (وضع: هـ . ج . أيزنك، س . ب . أيزنك. إعداد: أحمد عبد الخالق).

٤- استبيان التوافق الزواجي(تأليف: مورس مانسون & ارثر ليرنر. إعداد: عادل عز الدين الأشول).

ونتحدث عن كل منها بقدر من التفصيل فيما يلي:

١ – استمارة بيانات أساسية(إعداد الباحثة):

أعدت الباحثة استمارة لجمع البيانات الديموغرافية التي يمكن أن تكون ذات علاقة بمتغيرات البحث الحالي(التوافق الزواجي، والتواصل غير اللفظي بين الزوجين، والانبساط/الانطواء)، والتي بينت بحوث التراث أنها يمكن أن تكون منبئات بسوء أو حسن التواصل غير اللفظي، وبالتوافق الزواجي أو الخلاف الزواجي، كما بينت أنها يمكن أن ترتبط ارتباطاً ذا دلالة بمتغير الانبساط/ الانطواء.

وتشتمل تلك البيانات الخاصة بكل من الزوجين على:

– السن، المؤهل الدراسي، المهنة، عدد الأولاد، الدخل الشهري للأسرة، فترة الزواج الحالي، السن عند الزواج، الحالة الزواجية.

٢ – مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين(إعداد الباحثة) :

أ – خطوات إعداد المقياس:

قامت الباحثة بالدراستين الاستطلاعيتين الأولى والثانية، وصممت لهما الأدوات المناسبة، مستفيدة مما توافر من إطار نظري ودراسات سابقة وتعريفات ونظريات ذات صلة بموضوع التواصل غير اللفظي، وما يمكن أن يرتبط به من مواضيع الإدراك والتفاعل الاجتماعي والتواصل بشكل عام والعلاقات الأسرية والاجتماعية....بالشكل الذي يمكن أن يساعد في تحقيق أهداف الدراسة.

ونظراً لعدم تمكن الباحثة من الحصول على مقاييس التواصل غير اللفظي الأجنبية المتوافرة، وعدم توافر مقاييس عربية خاصة بقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين(في حدود ما أتاحته أساليب البحث المتبعة)، وفي ضوء ما عرضته أغلب الدراسات والبحوث المهتمة بالتواصل غير اللفظي حول علاقته بالثقافة، وحول صعوبة قياسه، فقد كان من الضروري القيام بدراسة استطلاعية أولى تشكل نقطة الانطلاق في مزيد من الفهم والإيضاح لجوانب عملية التواصل غير اللفظي وما يمكن أن يرتبط بها مؤثراً ومتأثراً ، في محاولة لتحليل هذه الظاهرة واستنتاج بعض الأبعاد التي يمكن أن تقيسها، وذلك من مصادر المعرفة الواقعية كما يذكرها أفراد العينة من الأزواج والزوجات.

وبعد الاستفادة من نتائج الدراسة الاستطلاعية الأولى، استنتجت الباحثة بعض الأبعاد التي يمكن أن تقيس التواصل غير اللفظي بين الزوجين، كما صممت بعض الأدوات التي

يمكنها أن تساعد في جمع أكبر قدر ممكن من البيانات المساعدة في تحقيق أهداف الدراسة، وذلك في إجراءات الدراسة الاستطلاعية الثانية.

وبعد تطبيق الأدوات السابقة تم تفريغها وتصنيفها في أكثر من شكل عدة مرات، باستعمال الطرق الوصفية والكمية على السواء، بحسب ما تتطلبه بيانات كل أداة من الأدوات المصممة، وتم بعد ذلك تصنيف البيانات الكلية عدداً من المرات وإعادة تنظيمها تمهيداً لصياغتها في بنود.

وبعد صياغة البنود تمت إعادة الصياغة في محاولة لتقليص حجمها الذي بلغ (٨٦٩)بنداً، وبذلك أصبح عدد البنود(٤٤٣) بنداً. ثم تم عرض هذه الصورة على السادة المحكمين. ثم قامت الباحثة وبتوجيه من" د. علي سليمان "بإعادة صياغة البنود والتخلص من المكرر منها غير المرغوب فيه، وإعادة توزيع أبعاد ومحاور المقياس، واختصار عدد البنود في ضوء ما وافق عليه ٩٥% وما فوق من السادة المحكمين. وبذلك أصبح المقياس في صورتين متكافئتين، إحداهما خاصة بالزوج، والأخرى خاصة بالزوجة، تتألف كل صورة من ثلاثة أبعاد، يغطي كل بعد عشرة مواقف انفعالية وأربعة مظاهر تواصلية غير لفظية خاصة بكل موقف انفعالي، وبذلك يبلغ عدد بنود كل صورة من الصورتين(١٢٠) بنداً، ويتألف كل بعد من الأبعاد الثلاثة من(٤٠) بنداً.

وبعد عرض المقياس على السادة المحكمين للمرة الثانية، قامت الباحثة بتطبيقه على عينة التقنين، ثم تمت إجراءات التقنين وحساب درجات الصدق والثبات بغية التأكد من مدى جودة المقياس وصلاحيته لجمع بيانات البحث من عينة الدراسة، ولتضاف إلى المكتبة العربية ليستفيد منه الباحثون والمهتمون. وقد كشفت تلك الإجراءات عن درجات عالية ومرضية للمقياس في الصدق والثبات.

بيد أن إجراءات التقنين قد أسفرت عن انخفاض عدد عبارات كل صورة من صورتي المقياس إلى (١١٩) بنداً بدلاً من (١٢٠) بنداً، وذلك بعد حذف بند واحد من بنود كل صورة. وبذلك تكون الصورة النهائية لمقياس التواصل غير اللفظي مؤلفة من(١١٩) بنداً لكل صورة من صورتيه المتكافئتين، وكل صورة مكونة من ثلاثة أبعاد .

٣ – استخبار أيزنك للشخصية EPQ :

أ– وصف عام للمقياس:

وضعه وأعده (هـ . ج . أيزنك)، و (س . ب . أيزنك) عام ١٩٨٥ بعد عدة دراسات بينت جميعها أن أبعاد المقياس تمثل نموذجاً لوصف الشخصية وهي مناسبة لثقافات عديدة(عبد الفتاح ١٩٩٥).

أعده للعربية وقام بإجراءات ثباته وصدقه(تقنينه) على البيئة المصرية: (أحمد عبد الخالق)عام ١٩٩١ الذي ترجم بنود المقياس وعددها (١٠١)بنداً والتي أصبحت بعد عدد غير قليل من المراجعات(٩١)بنداً، ثم تم تطبيق المقياس بصورته النهائية على(١٣٣٠) مفحوصاً من الذكور والإناث(عبد الحميد ١٩٩٧).

وللمقياس مزايا شجعت الباحثة على اختياره (على الرغم من تنوع وتعدد المقاييس التي تقيس بعد الانبساط/الانطواء ، جلال ١٩٨٥، عبد الباسط ١٩٩٣، جاسر ١٩٩٠، أحمد ١٩٨٧، سالم وآخرون ١٩٨٥، فرج ١٩٩١، عبد الله ١٩٩٦).

فهو يقيس أبعاد ثلاثة رئيسة في الشخصية هي:الانطواء/الانبساط– العصابية/الاتزان الانفعالي– الذهانية/ اللاذهانية ، كما أن عدد البنود الخاصة ببعد الانطواء/الانبساط موضوع الدراسة الحالية يبلغ فقط (٢٠) بنداً، لذلك فهو سهل الاستخدام والتطبيق وعباراته سهلة واضحة وقصيرة.

بالإضافة إلى تقنينه على البيئة المصرية حيث قام أحمد عبد الخالق بدراسة واقعية مشتركاً مع سيبل أيزنك على عينة مقدارها(١٣٣٠) مفحوصاً مصرياً وقد حسب معاملات الارتباط بين البنود واضعاً مفتاحاً للتصحيح مناسباً للعينة المصرية (عبد الخالق ١٩٩٨).

ويعتبر استخبار أيزنك للشخصية EPQ استكمالاً وتطويراً لسلسلة من استخبارات الشخصية السابقة له آخرها قائمة أيزنك للشخصيةEPI الذي يقيس بعدين فقط من أبعاد الشخصية هما الانبساط والعصابية(أبو زيد ١٩٨٧، الغرباوي ١٩٨٦).

وهو يتعامل مع السلوك السوي ولذلك فهو مناسب للتطبيق على عينة الأسوياء، وهو يتمتع بمزايا وخصائص سيكومترية مرضية شجعت العديد من الباحثين على استخدامه في دراساتهم وأبحاثهم التي تعتبر حديثة العهد نسبياً.

ب- أبعاد الاستخبار:

يضم المقياس أربعة مقاييس فرعية هي:

١. مقياس الانبساط/الانطواء(E): ويحتوي على (٢٠) بنداً .
٢. مقياس الانفعالية(العصابية)(N): ويحتوي على (٢٣) بنداً.
٣. مقياس العقل الجامد(الذهانية)(P): ويحتوي على (٢٥) بنداً.
٤. مقياس الكذب: ويحتوي على (٢٣) بنداً(عبد الحميد ١٩٩٧).

ج- ثبات الاستخبار:

أظهرت المعالجات الإحصائية لنتائج التطبيق على عينة التقنين الذي قام به "أحمد عبد الخالق" معاملات ثبات عالية للاستخبار بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمني قدره شهراً واحداً، حيث بلغت معاملات ثبات الاستخبار في التطبيق الأول: ٨٣, للذهانية، ٩٠, للانبساط، ٨٩, للعصابية، بحجم للعينة قدره (١٣٦) مفحوصاً.

وفي التطبيق الثاني: ٧١, للذهانية، ٨٧, للانبساط، ٨٠, للعصابية، بحجم للعينة قدره(١٢١) مفحوصاً.

وتراوحت معاملات ألفا بين ٤٥, لمقياس الذهانية ، و ٨٠, لمقياس العصابية (عبد الخالق ١٩٩٨).

وبلغت معاملات الثبات الكلية : ٧٨, للذهانية، ٨٩, للانبساط، ٨٦, للعصابية، بحجم كلي للعينة مقداره(٢٥٧) مفحوصاً (عبد الحميد ١٩٩٧).

د- صدق الاستخبار:

أظهرت نتائج التحليل العاملي للاستخبار تشبعات مرتفعة بعوامل الانبساط والعصابية والكذب، بينما أظهرت النتائج تشبعات منخفضة بعامل الذهانية وبخاصة في عينة الإناث، وعلى الرغم من ذلك فإن المقارنات العاملية تشير إلى أن العوامل الأربعة متطابقة بين المصريين والإنجليز وبين المصريين الذكور والإناث، حيث تراوحت معاملات تشابه العوامل بين ٩٦٠, ، ٩٩٦, (عبد الحميد ١٩٩٧، عبد الفتاح ١٩٩٥).

٤- استبيان التوافق الزواجي:

أ- وصف عام للاستبيان:

تأليف: مورس مانسون وارثر ليرنر. إعداد: عادل عز الدين الأشول عام١٩٨٩ .

اختارت الباحثة هذا المقياس لمزاياه الخاصة، وهذه بعضا منها:

١. يمد بوسيلة فحص شاملة ومنتظمة للمشكلات الزواجية.
٢. يحدد ويعرف المشكلات الزوجية من وجهة نظر كل من الـزوج والزوجـة، والـزوج والزوجة معاً.
٣. يغطي مدى واسعاً من الجوانب المؤثرة واقعياً في التوافق الزواجي.
٤. يمتاز بمواصفات سيكومترية مرضية.
٥. مقنن على البيئة المصرية.
٦. استخدم في العديد من الدراسات والبحوث الحديثة نسبياً.

يتكون هذا المقياس بصورته العربية المقننة من (١٥٧) بنداً، يمكـن تطبيقـه فرديـاً أو جمعياً، ويتضمن عدداً من المشكلات الزوجية الشائعة، ويطلب من المفحوص أن يقرر فيمـا إذا كانت المشكلة التي يقرأها(البند الذي يقرأه) تنطبق عليه أو على زوجه أو علـى كليهمـا معاً.ويغطي المقياس اثنا عشر جانباً من الجوانب المؤثرة في الزواج، هي:

١. العلاقات الأسرية: وعدد بنودها(١٦) بنداً.
٢. السيطرة: وعدد بنودها(٦) بنود.
٣. الفجاجة: وعدد بنودها(٢٨) بنداً.
٤. السمات العصابية: وعدد بنودها(١٥) بنداً.
٥. السمات اللااجتماعية: وعدد بنودها(٩) بنود.
٦. إدارة الأمور المالية: وعدد بنودها(١٥) بنداً.
٧. الأطفال: وعدد بنودها(١٠) بنود.
٨. الميول: وعدد بنودها(٩) بنود.
٩. الجوانب الجسمية: وعدد بنودها(١٣) بنداً.
١٠. القدرات: وعدد بنودها(٨) بنود.
١١. الأمور الجنسية: وعدد بنودها(١٣) بنداً.
١٢. التضارب: وعدد بنودها(١٥) بنداً.

ب- تقنين المقياس:

بلغ عدد بنود المقياس الأصلي (١٥٧) بنداً، قام الباحث"عادل عز الدين الأشول" بترجمـة الصورة الإنجليزية للمقياس إلى اللغة العربية، معدلاً بعض البنود المرتبطة بالمقياس الحـادي عشر الخاص بالأمور الجنسية بما يتلاءم مع الثقافة العربية مع محاولة الحفاظ علـى نفـس

المعنى المقصود في النسخة الأصلية.وللتحقق من صدق المقياس حاول الباحث التحقق من صدق المقياس المنطقي بعرضه على مجموعة من المتخصصين في الصحة النفسية وعلم النفس، عدل في ضوئه بعض البنود التي أجمع المحكمون على تغيير صياغتها.

وحسب الصدق العاملي باستخدام التحليل العاملي لاستخراج معاملات الارتباط البينة بين البنود، وارتباط كل بند بالدرجة الكلية، وأظهرت النتائج قيماً مرضية من قيم التشبع الخاصة بدرجة تشبع كل بند بالعامل أو البعد الذي يقيسه، وذلك في الأبعاد الاثني عشر التي يقيسها المقياس مما يدعو إلى التأكد من أن الجوانب والأبعاد الاثني عشر المكونة للمقياس قادرة على تحديد درجة التوافق الزواجي وقياسه.

وقام الباحث"عادل عز الدين الأشول" بحساب الثبات بطريقتين هما:

١- طريقة الإعادة: حيث طبق المقياس على عينة قوامها(٥٠) زوجاً و(٥٠) زوجة لمرتين بفاصل زمني قدره أسبوعان ، وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة ٨١, .

٢- طريقة التجزئة النصفية: طبق المقياس على عينة التقنين الكلية والتي بلغت(٤٢٢) فرداً، وتم استخراج معامل الارتباط بين جزئي كل مقياس من المقاييس الاثني عشر ، واستخدم الباحث معادلة سبيرمان وبراون في حساب الثبات، حيث تراوحت معاملات الثبات بهذه الطريقة ما بين(٧٥٤,) و(٩١١,) ، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(٠١,)، وهي لذلك تعتبر معاملات مرضية.

ثالثاً : الإجراءات :

تم تطبيق أدوات البحث على الأزواج (١٣٩) ثنائياً متزوجاً بعد القيام بخطوات عديدة لإعداد مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين، وفيما يلي عرض موجز لهذه الخطوات :

١- الدراسة الاستطلاعية :

قامت الباحثة بالدراسة الاستطلاعية التي كان الهدف منها بناء بنود مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين التي ستعتمد عليه في الدراسة الحالية على مرحلتين:مرحلة أولى، يمكن تسميتها بالدراسة الاستطلاعية الأولى، ومرحلة ثانية، يمكن تسميتها بالدراسة الاستطلاعية الثانية. ولإعداد مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين تم القيام بالخطوات التالية:

١- تحديد الهدف من المقياس، بما يتناسب مع أهداف البحث، بشكل يكون فيه قادراً على

تغطية أبعاد موضوع الدراسة والقياس، وهو التواصل غير اللفظي بين الزوجين، بحيث يقيس ما وضع لقياسه .

٢-تحليل الظاهرة موضوع القياس(التواصل غير اللفظي بين الزوجين)، تحليلاً هدفه:

(أ)-التأكد من ارتباط المواقف والاستجابات بالتواصل غير اللفظي بين الزوجين، والتي تم تحديدها والحصول عليها من مواقف التواصل غير اللفظي الفعلية التي تتم بين الأزواج والزوجات في عينة البحث كما تتم في مواقف التفاعل الحياتية اليومية للزوجين .

(ب)-التأكد من درجة ارتباط هذه المواقف والاستجابات بموضوع القياس(التواصل غير اللفظي بين الزوجين)، وذلك بمقارنتها مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، ومع ما تناولته النظريات المفسرة لظاهرة التواصل غير اللفظي، وما عرضته التعريفات الخاصة بالتواصل غير اللفظي.

(ج)- تحديد مدى القياس، وهو الحد الفاصل بين مستويات التواصل غير اللفظي المحدّدة لدرجات التواصل غير اللفظي على متصل واحد والمميِّزة بين تواصل غير لفظي فاعل أو جيد أو ناجح، وآخر غير فاعل أو جيد أو ناجح.

وللقيام بالتحليل استعانت الباحثة بمايلي:

(١)- الإطلاع على التراث النظري السيكولوجي والاجتماعي.

(٢)- الإطلاع على نتائج البحوث والدراسات السابقة .

(٣)- مراجعة نظريات وتعريفات التواصل غير اللفظي المتوافرة، مراجعة هدفها التركيز على كل جوانب عملية التواصل غير اللفظي التي تتناولها تلك النظريات والتعريفات، من مثل: طبيعة التواصل غير اللفظي، ومكوناته وعناصره كعملية، نتائج عملية التواصل غير اللفظي وتأثيراته على السلوك والعلاقة، ماهية وطبيعة المتغيرات الأخرى النفسية والديموغرافية والثقافية والاجتماعية... المؤثرة والمتأثرة به، وأسباب وعوامل فعاليته،

(٤)- الإطلاع على ما توافر من مقاييس عربية أو أجنبية تقيس التواصل غير اللفظي، أو أحد مكوناته وعناصره، أو أحد المتغيرات التي يمكن أن يكون التواصل غير اللفظي أحد عناصرها، مثل التواصل والكفاءة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية....

(٥)- القيام بدراسة استطلاعية، بهدف إغناء مصادر المعلومات ، والحصول على البيانات ذات الموثوقية والصدق العالي المتناسب مع الثقافة والبيئة التي تتم الدراسة في حدودها، وجمع المعلومات التي نحتاجها - في ضوء أهداف البحث- من مصدرها الطبيعي الواقعي مباشرة.

وفيما يلي عرض شبه تفصيلي لإجراءات كل من الدراسة الاستطلاعية الأولى والثانية:

أ – الدراسة الاستطلاعية الأولى:

نظراً لصعوبة الحصول على أي مقياس عربي أو أجنبي يقيس التواصل غير اللفظي بين الزوجين، ونظراً لعدم وجود تراث نظري غني يمكن الاعتماد عليه في استنتاج بعض بنود المقياس(لاسيما التراث النظري الموجود باللغة العربية، أو الخاص بالتواصل غير اللفظي في البيئة العربية)، كان لابد من الاستهداء بآراء الأزواج أنفسهم وإجاباتهم حول بعض النقاط(التي استنتجتها الباحثة مما تم الإطلاع عليه في الدراسات السابقة والإطار النظري المتوافر) التي يمكن أن تفيد في تحديد أبعاد مبدئية تشكل تصوراً يمكن أن يفيد في تحديد الأدوات المناسبة في الدراسة الاستطلاعية وطرق إعدادها، كما يمكن الاستفادة من إجابات الأزواج في مرحلة تصنيف الإجابات ضمن الأبعاد المحدَّدة بعد الانتهاء من إجراءات الدراسة الاستطلاعية الأولى والثانية.

وتم تطبيق الدراسة الاستطلاعية الأولى على (١٠) من الأزواج والزوجات القاطنين في القاهرة ممن تنطبق عليهم مواصفات العينة الأساسية، حيث تنوعت الصفات الديموغرافية لهذه العينة بحيث تكون ممثلة للعينة الأساسية، فتنوعت المستويات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية، وأعمار كل من الزوجين، والسن عند الزواج، وعدد الأولاد، وعمل المرأة، ومدة الزواج، والجنسية ممن يقطنون في القاهرة من الجنسية العربية.

وبعد إطلاع الباحثة على الدراسات السابقة والتراث النظري وتعريفات ونظريات التواصل والتواصل غير اللفظي وما توافر من المقاييس وقيام الباحثة بمقابلة مباشرة– (وتسمى المقابلة مباشرة عندما يقوم بها الباحث بنفسه، حيث يستطيع أن يشرح هدف البحث ويوضح ما غمض من النقاط ويجيب على ما يمكن أن يثار من الأسئلة ويستثير دافعية المفحوص للإجابة بعناية وصدق مقللاً بذلك من احتمالات عدم الإجابة أو الاستجابات الجزئية)(فان دالين١٩٩٠)– شبه مقيَّدة مع عدد من الأزواج والزوجات عددهم عشرة(١٠) من الثنائيات الأزواج من المعارف القاطنين في القاهرة من المصريين والسوريين تضمنت أسئلة عن رأي الأزواج بدرجة فاعلية التواصل غير اللفظي والأسباب التي تجعل من التواصل غير اللفظي فاعلاً، وهل هم واعون ومدركون لاستخدامهم هذا النوع من التواصل.

أعدت الباحثة قائمة مبدئية من البنود اعتماداً على ما حصلت عليه من معلومات وما سجلته من ملاحظات وما حدَّدته من أبعاد مبدئية، بلغ عدد البنود الأولية تسعين(٩٠) بنداً

تقيس العلاقة بين التواصل غير اللفظي والتفكير والشعور والسلوك والقيم والمعايير والمعتقدات والحاجات والنوايا والإدراك والذاكرة، وعلاقة التواصل غير اللفظي بالانفعالات الستة المتفق عليها عالمياً وهي(السعادة- الحزن- الخوف- الغضب- الدهشة- الاشمئزاز)، وقد تم توزيع تلك البنود على محاور خاصة بعناصر التواصل غير اللفظي ومظاهره وهي(الإيماءات- التواصل بالعين- تعبيرات الوجه- الصوت- حركة الشفاه- حركات اليدين والرجلين- طريقة الجلوس والوقوف ..بكل مظاهرها الفرعية مثل الصوت الرقيق-الحاد- العالي-المنخفض-الحنون-الرخيم- الصوت المصاحَب بالتنهيدة أو التأوه أو التثاؤب أو النحنحة...،والوجه البشوش-المتألق-العبوس-ذو الوجنتين الممهدتين-ذو الحاجبين المرفوعين...) في علاقاتها مع المتغيرات المذكور سابقاً مثل الإدراك والشعور و..، وفي علاقاتها مع المشاعر الستة المذكورة، وفي علاقتها مع الأبعاد المبدئية المرتبطة بمهارات الإرسال والإدراك(الاستقبال) والاستجابة (من المرسل)المناسبة للمستقبل عند كل من الزوجين، راعت فيها الباحثة أن تكون بنود تقريرية يقرِّر فيها كل زوج مرتين مرّة عن نفسه والأخرى عن الشريك، بحيث يمكن حساب درجات تكرار التطابق بين إجابات الأزواج والزوجات على الأبعاد الثلاثة التي تم تحديدها، بصفتها دالة على درجة التواصل غير اللفظي الناجح بينهما، كما وضعت الباحثة عدداً من البنود التي يمكنها الكشف عن زيف استجابات العينة، وعدداً من البنود الهدف منها الكشف عن أكثر عناصر التواصل غير اللفظي فاعلية، وأكثر مظاهر التواصل غير اللفظي تداولاً واستعمالاً بين العينة، ومعرفة أسباب عدم فاعلية التواصل غير اللفظي في ارتباطها بالأفكار والمشاعر وعمليات التخيل والتذكر والسلوك من وجهة نظر العينة. أما خيارات الإجابة التي اختارتها الباحثة فهي الخيارات الخمسة التالية: موافق جداً- موافق- موافق إلى حد ما- غير موافق- غير موافق تماماً، ذلك أنه أكثر مناسبة لموضوع القياس، حيث تتطلب الإجابة على البنود مراعاة درجات متنوعة لتحديد مدى انطباقها أو عدم انطباقها على المفحوص.

كشفت الدراسة الاستطلاعية الأولىعن مظاهر للتواصل غير اللفظي بمظاهرها الفرعية، يمكن إيرادها كمايلي:

١- **الصوت:** الذي قد يكون رقيقاً أو حاداً أو .غليظاً أو عالياً أو منخفضاً أو رخيماً حنوناً أو عميقاً مترافقاً مع أنَّة أو نَفَس عميق أو صامتاً أو مترافقاً مع كثرة الكلام أو سرعة الكلام أو خشناً أو واضحاً أو مستمراً أو متقطعاً، أو فيه تنهيدة قوية قصيرة أو تنهيدة بهدوء وخفة أو تأوه أو تثاؤب أو نحنحة مع تغير في نبرة الصوت أو فيه نبرة جادة....

٢- **الوجه:** الذي قد يكون بشوشاً أو مشرقاً أو متألقاً أو مكفهراً أو عبوساً، أو ذو حاجبين متحركان للأسفل أو مستقيمان دون أية تجاعيد على الجبهة أو مرفوعان أو ذو وجنتين مُمَهدتين أو متجعدتين أسفل العينين، أو فيه خطوط مزعجة بين الحاجبين(تكشيرة) أو فيه احمرار أو ملامح جزلة بليغة....

٣- **الشفاه:** التي قد تكون مشدودة(مزمومة) أو مفتوحة أو كأنها تتحرك للأعلى أول للأسفل، أو ترسم ابتسامة جميلة محببة أو مزيفة أو خفيفة أو باردة أو هادئة أو بسيطة أو مُبتَذلة....

٤- **العيون:** التي قد تكون متسعة أو ضيقة ذابلة أو أكثر نقاء، أو فيها بريق أو احمرار، وقد يكون النظر مباشرة أو للأسفل أو للأعلى أو لليمين أو لليسار أو بعيداً أو هناك تجنباً للنظر، وقد تكون النظرة باردة ومهدِّدة أو موحية أو طويلة أو من تحت الجفون المرتخية(كأنه يركز على شيء مهم) أو متعالية أو سارحة أو متبادلة أو نظرة شك أو نظرة مستمتعة أو قوية حادة عنيفة أو حالمة أو حانية أو مُدهَشَة أو جانبية دون أن يراها أحد أو تدعو للاقتراب(تقول أنا موجود) أو تدعو للهجوم والعدوان(محدّقة بعنف) أو متزنة مع عيون ذابلة....

٥- **حركة اليدين:** فقد يلوي الفرد يديه أو يقبضهما أو يكتف يديه وذراعيه أو يضم الكف أو يحرك اليدين بانطلاق أثناء السير أو يضع يده في جيبه أو على خصره أثناء السير أو يضع يده على خده أو على الوجه والذقن بواسطة كفه أو يضع راحة يده على العنق من الخلف أو على صدره براحة يد مفتوحة، أو يشبك يديه خلف الظهر، أو يربت بيده على كتف أو ذراع الآخر أو يحك يديه ببعضهما بما يشبه طريقة غسل اليد أو يمسح حنجرته بيده، وقد تكون اليد رطبة، وقد تكون اليدان مفتوحتان أو منبسطتان أو متشابكتان، وقد تكون الذراعان متباعدتين،وقد يكون الكفان مفتوحين والذراعان واسعتين....

٦-**حركة الرجلين:** قد تكون حركة الرجلين اهتزازية أو ارتعاشية، وقد تكون القدمان ثابتتان على الأرض، وقد تكون إحدى الساقين فوق المقعد، وقد يركل الفرد الأرض بقدمه أو يضع رجل متقدمة على الأخرى ...

٧- **هيئة الأصابع:** قد تغطي الأصابع الفم، وقد تمتد السبابة على الخد والأصابع الباقية تحت الفم، وقد يُمسِّد الفرد ذقنه بيده وخاصة بالإبهام والسبابة أو يلامس بعض أجزاء الفم وخاصة الشفة العليا أو يحك أنفه برفق بالسبابة أو يحك عظمة أنفه أو خلف الأذن أو بجانبها بالسبابة،

أو يفرك عينيه أو يشبك يديه ويفرك الإبهامين ببعضهما أو يشد الجلد أو يقرص الجلد الناعم من اليد أو يضع القلم في فمه أو يمص إبهامه أو يقضم أظافره أو يمرر أصابعه خلال شعره أو يمسك أي شيء بعنف أثناء الواصل أو يشير بإصبعه أو يطرق على الطاولة طرقاً سريعاً باستخدام الأصابع الأربعة أو طرقاً خفيفاً بالإبهام...

٨- **طريقة أو وضعية الجلوس** : قد يجلس الفرد على الكرسي بالعكس و يجلس وإحدى ساقيه فوق المقعد(المكتب) أو يجلس بأريحية أو يضع رجل فوق الأخرى أو يجلس بأرجل متقاربة أو يجلس على الكرسي ويضع يده على رجله ويتقدم بجسمه إلى الأمام مع نقل ثقل الوزن إلى طرف المقعد، أو يجلس على حافة الكرسي ويرفع رجليه على أطراف أصابعه ويداه على الركبتين، أو يمسك ظهر الكرسي قبل الجلوس عليه أو يجلس بعصبية مع تشابك اليدين، أو يجلس منتصباً مع رفع الكتفين، أو يرتكز إلى الخلف ويضع يديه على مؤخرة الرأس، أو يتقدم بجسمه إلى الأمام وكتفيه منخفضتان ويسند ذراعيه على الركبتين، أو يضع إحدى رجليه فوق الأخرى ويكتف ذراعيه وينظر من النافذة إلى الخارج ويوجه جسمه نحو الباب أو يضع رجليه أسفل جسمه أو يهز الكرسي إلى الجانبين، أو يستند إلى ظهر الكرسي، أو يضع رجل على أخرى مع ملامسة اليد لليد الأخرى فوق الرجل مع انحناء الرأس للجنب والصدر للأمام، أو يضع رجليه بشكل متعارض مع يدين مكتوفتين...

٩- **طريقة(وضعية) الوقوف:** قد يقف الفرد ويده على خصره وساقيه متباعدتين أو يفتح ذراعيه ويمسك بيديه طرفي الطاولة أو يقف ورجليه متصالبتين في الأسفل...

١٠-**الجسم:** قد يكون الجسم منتصباً أو منحنياً للأمام.....

١١- **الرأس:** قد يكون الرأس مرفوعاً أو متجها للأمام بحركة عنيفة جداً أو منحنياً مائلاً ، وقد يُرجع الفرد رأسه للخلف مع رفع الأنف أو يُسند رأسه على راحة يده والذقن متدنية أو يحرك رأسه تحريكاً خفيفاً أو يميل برأسه للخلف قليلاً....

بعد الإطلاع على مظاهر التواصل غير اللفظي (صوره وأشكاله) المتوافرة في البيئة المصرية،وبعد تحديد أبعاد ومحاور مبدئية مناسبة لقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين، ومن خلال ما توافر من معطيات عن علاقة التواصل غير اللفظي بالمتغيرات النفسية والاجتماعية والديموغرافية، وبالانفعالات(بالتحديد)التي أتاحتها الدراسة الاستطلاعية الأولية الأولى، ومن خلال ما توافر من معطيات عن أقوى أشكال وصور التواصل غير اللفظي

تأثيراً وأكثرها تكراراً كما هي في البيئة المدروسة(المجتمع المصري من سكان القاهرة)،ومن خلال ما أتاحته لنا الدراسة الاستطلاعية المبدئية الأولى من بيانات ومعطيات عن عوامل فاعلية أو عدم فاعلية التواصل غير اللفظي،أعدت الباحثة أدوات الدراسة الاستطلاعية الثانية.

ب- الدراسة الاستطلاعية الثانية:

استكمالاً لما تم إجراؤه في الدراسة الاستطلاعية الأولى، وسعياً للحصول على أعلى قدر ممكن من البيانات الواقعية المفيدة في إعداد مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين تمهيداً لتصنيفها وتبويبها تبويباً منظَّماً يسهِّل الاستفادة منها، فقد تم إجراء الدراسة الاستطلاعية الثانية بغية الحصول على البيانات الأساسية المطلوبة التي تشكل نقطة الانطلاق الهادية في تحديد أبعاد مقياس الدراسة الحالي (مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين الخاص بالبيئة العربية) المنظِّمة لبنوده، حيث تعتبر تلك البيانات المصدر الأساس المعتمد في بناء بنود المقياس، وذلك لاعتبارات هامة خاصة بعدم توافر أي مقياس عربي أو أجنبي أمكن الحصول عليه، ولارتباط وتأثر التواصل غير اللفظي(الظاهرة موضوع القياس) بالثقافة، ولقصور في الأساس النظري والأبحاث التي يمكن الاعتماد عليها في استنتاج البنود المناسبة لقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين، ولضمان الحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات والمعطيات الخاصة بظاهرة التواصل غير اللفظي بين الزوجين التي تساعد في تحليل هذه الظاهرة وقياسها بأعلى درجة ممكنة من الدقة والواقعية والموضوعية المطلوبة.

تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية الثانية على أربعين (٤٠) ثنائياً متزوجاً، من القاطنين في محافظة القاهرة من المصريين والسوريين، تنوعت الصفات الديموغرافية لهذه العينة بحيث تكون ممثلة للعينة الأساسية ،حيث تنوعت المستويات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية، وأعمار كل من الزوجين، والسن عند الزواج، وعدد الأولاد، وعمل المرأة، ومدة الزواج، والجنسية ممن يقطنون في القاهرة من العرب. حيث تم تطبيق استمارة استقصاء مكونة من أسئلة مفتوحة وأسئلة مقيَّدة ، واستمارة بيانات شخصية عامة(تشمل كل المتغيرات الديموغرافية المدروسة في الدراسة)على تلك العينة. وقد بلغ حجم العينة الاستطلاعية الثانية بعد استبعاد الإجابات غير الجادة ثلاثين(٣٠) ثنائياً متزوجاً، سبعة(٧) منهم من السوريين القاطنين في القاهرة،و الباقي (٢٣)من المصريين سكان القاهرة،وروعي فيها أن تكون متماثلة في صفاتها للعينة الأصلية.

حيث تم تطبيق استمارة استقصاء مكونة من أسئلة مفتوحة وأسئلة مقيَّدة ، واستمارة بيانات شخصية عامة (تشمل كل المتغيرات الديموغرافية المدروسة في الدراسة)على تلك العينة (٣٠ ثنائياً متزوجاً).

وتم تطبيق أدوات : الملاحظة ، والمقابلة المباشرة شبه المقيَّدة والمتعمقة، بالإضافة إلى استمارة الاستقصاء المكونة من أسئلة مفتوحة وأسئلة مقيَّدة ، واستمارة البيانات الشخصية العامة على خمس حالات من الثنائيات الأزواج الثلاثين في العينة الاستطلاعية الثانية، ثلاثة منهم تم تصويرهم بالفيديو، وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه الأدوات :

(١)- مقابلة استقصاء مباشرة شبه مقيدة أولى:

تكونت من مجموعة من الأسئلة المفتوحة عددها ٤١ سؤالاً، ، حاولت الباحثة من خلالها تغطية الأبعاد والمحاور التي استخلصتها من الإطار النظري والدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية الأولى التي قامت بها، وتغطية مظاهر التواصل غير اللفظي في أربعة مظاهر هي:الصوت- التواصل بالعين- تعبيرات الوجه-حركات وإيماءات الجسم، من خلال مجموعة من الأسئلة الموجهة بالتتالي مرة للزوج وأخرى للزوجة تتمحور كلها حول مواقف التواصل الحياتية الواقعية، كما تتم في الواقع بينهما عندما يشعر أحدهما بأحد الانفعالات السبعة التالية(الحزن-السعادة-الخوف-الغضب-الحب والود-القرف-الغيرة) .

ولمَّا كان التواصل غير اللفظي ما هو إلا سلسلة من الاستجابات التي يتبادل فيها كل من المرسل والمستقبل أدوارهما بشكل متتالي عدة مرات ينتهي بانتهاء عملية التواصل، حاولت الباحثة تصميم أسئلة مقابلة الاستقصاء المباشرة شبه المقيدة الأولى في محاولة لتحقيق الأهداف التالية:

١- تحديد ماهية الاستجابات غير اللفظية المتتالية من المرسل والمستقبل المناسبة للمرسل (كما يدركها كل من الزوجين)، وتأثيراتها على العلاقة.

٢- تحديد ما يدركه كل من الزوجين من هذه الاستجابات، وهل هناك فروق في هذه الإدراكات بين الزوجين، وما تأثير هذه الفروق ، في حال وجودها على عملية التواصل غير اللفظي والعلاقة .

٣- تحديد الأبعاد والمحاور الأساسية ، والتي تم تحديدها كما يلي:

(أ) إرسال غير لفظي كما يدركه كل من الزوجين في مواقف التواصل والتفاعل التي يشعر فيها المرسل بأحد الانفعالات السبعة المذكورة أعلاه، وباستخدام مظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة كما حددتها الباحثة.

(ب) استقبال غير لفظي كما يدركه كل من الزوجين في مواقف التواصل والتفاعل التي يشعر فيها المرسل بأحد الانفعالات السبعة المذكورة أعلاه، وباستخدام مظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة كما حددتها الباحثة.

(جـ)الإدراك المتبادل للاستجابة غير اللفظية المناسبة للمرسل في مواقف التواصل والتفاعل التي يشعر فيها المرسل بأحد الانفعالات السبعة المذكورة أعلاه، وباستخدام مظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة كما حددتها الباحثة.ويخدم هذا البعد في تحديد الاستجابة غير اللفظية المناسبة للمرسل كما يدركها كل من المرسل والمستقبل.

(د) الاستجابة غير اللفظية الفعلية من المستقبل المناسبة للمرسل كما يدركها كل من الزوجين في مواقف التواصل والتفاعل التي يشعر فيها المرسل بأحد الانفعالات السبعة المذكورة أعلاه، وباستخدام مظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة كما حددتها الباحثة. ويخدم هذا البعد في تحديد الاستجابة غير اللفظية الفعلية من المستقبل المناسبة للمرسل كما يدركها كل من المرسل والمستقبل، ومعرفة تأثيرها على العلاقة.

حيث تم تطبيقها على خمسة(٥) من الثنائيات المتزوجين من عينة الدراسة الاستطلاعية الثانية.

وعند تفريغ بيانات هذه الأداة وزعت الباحثة إجابات هذه الأسئلة ووظفتها في الأبعاد والمحاور التالية بما يتناسب وأبعاد المقياس :

١- إرسال جيد من الزوجة/الزوج (كما تدركه الزوجة/ الزوج)، بواسطة المظاهر التواصلية الأربعة(الصوت- التواصل بالعين- تعبيرات الوجه-حركات وإيماءات الجسم)، وفي مواقف التواصل التي يشعر بها المرسل بأحد الانفعالات السبعة(الحزن-السعادة-الخوف-الغضب-الحب والود-القرف-الغيرة).

٢- استقبال جيد من الزوجة/الزوج (كما تدركه الزوجة/ الزوج)، بواسطة المظاهر التواصلية الأربعة، وفي مواقف التواصل التي يشعر بها المرسل بأحد الانفعالات السبعة.

٣- إدراك الزوجة/الزوج للاستجابة غير اللفظية المناسبة لما يحتاجه الزوج/الزوجة، بواسطة المظاهر التواصلية الأربعة، وفي مواقف التواصل التي يشعر بها المرسل بأحد الانفعالات السبعة.

٤- استجابة الزوجة/الزوج غير اللفظية الفعلية المناسبة لما يحتاجه الزوج/الزوجة (كما تدركها الزوجة/الزوج)، بواسطة المظاهر التواصلية الأربعة، وفي مواقف التواصل التي يشعر بها المرسل بأحد الانفعالات السبعة.

٥- استجابة الزوج/الزوجة غير اللفظية الفعلية المناسبة لما تحتاجه الزوجة/الزوج (كما تدركها الزوجة/الزوج)، بواسطة المظاهر التواصلية الأربعة، وفي مواقف التواصل التي يشعر بها المرسل بأحد الانفعالات السبعة.

٦- استجابة الزوجة/الزوج غير اللفظية الفعلية المناسبة لما يحتاجه كل من الزوجين (كما تدركها الزوجة/الزوج)، بواسطة المظاهر التواصلية الأربعة، وفي مواقف التواصل التي يشعر بها المرسل بأحد الانفعالات السبعة.

٧- استجابة الزوج/الزوجة غير اللفظية الفعلية المناسبة لما يحتاجه كل من الزوجين (كما تدركها الزوجة/الزوج)، بواسطة المظاهر التواصلية الأربعة، وفي مواقف التواصل التي يشعر بها المرسل بأحد الانفعالات السبعة.

٨- استقبال جيد من الزوج/الزوجة (كما تدركه الزوجة/ الزوج)، بواسطة المظاهر التواصلية الأربعة، وفي مواقف التواصل التي يشعر بها المرسل بأحد الانفعالات السبعة.

٩- إرسال جيد من الزوج/الزوجة (كما تدركه الزوجة/ الزوج)، بواسطة المظاهر التواصلية الأربعة، وفي مواقف التواصل التي يشعر بها المرسل بأحد الانفعالات السبعة.

١٠- إدراك الزوجة/الزوج للاستجابة غير اللفظية المناسبة لما تحتاجه الزوجة/الزوج، بواسطة المظاهر التواصلية الأربعة، وفي مواقف التواصل التي يشعر بها المرسل بأحد الانفعالات السبعة.

وقد وزعت الباحثة هذه المحاور والأبعاد العشرة على كل من الزوج والزوجة، حيث تقصد بالبعد والمحور الأول مثلاً:إرسال جيد من الزوجة/الزوج (كما تدركه الزوجة/

الزوج)، بواسطة المظاهر التواصلية الأربعة، وفي مواقف التواصل التي يشعر بها المرسل بأحد الانفعالات السبعة أنه موزع على محورين وبعدين ، يخصص كل منهما لأحد الزوجين، وذلك كما يلي:

(أ) إرسال جيد من الزوجة (كما تدركه الزوجة)، بواسطة المظاهر التواصلية الأربعة، وفي مواقف التواصل التي يشعر بها المرسل بأحد الانفعالات السبعة.

(ب) إرسال جيد من الزوج (كما يدركه الزوج)، بواسطة المظاهر التواصلية الأربعة، وفي مواقف التواصل التي يشعر بها المرسل بأحد الانفعالات السبعة.

وهكذا بالنسبة لكل الأبعاد، حيث يكون لدينا بهذا الشكل عشرون بعداً ومحوراً، عشرة أبعاد ومحاور للزوج، وعشرة أبعاد ومحاور للزوجة.

قامت الباحثة بعد ذلك بإعادة صياغة هذه المعطيات وإعادة تسمية المحاور في ضوء ما يشترك به الزوجان وما يخص كل زوج على حدة، وفي ضوء جمع الأبعاد الخاصة بإدراك كل منهما في أبعاد أخرى تحدّد البعد كما يدركه كل منهما.

(٢)- مقابلة استقصاء مباشرة شبه مقيدة ثانية:

تكونت مقابلة الاستقصاء المباشرة شبه المقيدة الثانية من ثمانية أسئلة أساسية، يتضمن كل سؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التابعة له، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المقيدة، ومجموعة من الأسئلة المفتوحة التي تحاول الباحثة من خلالها أن تغطي الأبعاد الأساسية التي تراها مناسبة لموضوع القياس في مواقف التواصل التي يعيشها أي زوجين خاصة في مواقف:

- الرضا من الزوجين(كما يقررها كل من الزوجين عن نفسه، وعن الشريك).
- عدم الرضا من الزوجين(كما يقررها كل من الزوجين عن نفسه، وعن الشريك).
-إخفاء أحد الزوجين الحقيقة عن الآخر(كما يقررها كل من الزوجين عن نفسه،وعن الشريك).

ونظراً لصعوبة قياس التواصل غير اللفظي، لاسيما في البيئة العربية، فقد حاولت الباحثة تنويع الأدوات والأسئلة بالشكل الذي يضمن الحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات والمعطيات التي تسمح بقياس التواصل غير اللفظي قياساً أقرب ما يمكن إلى الموضوعية المطلوبة والمأمولة، لذلك فقد أعدت أسئلة المقابلة الاستقصائية المباشرة شبه المقيدة الثانية التي قد تهدف إلى الحصول على نفس البيانات التي تغطي الأبعاد التي تم تحديدها من مقابلة الاستقصاء المباشرة شبه المقيدة الأولى، وإن كانت تأمل الحصول على

بيانات أخرى ، وتدعيم ماتم الحصول عليه من بيانات سابقة، والكشف عن إمكانية استنتاج أبعاد أخرى تغطي كل ما يمكن الوصول إليه من أبعاد مناسبة لقياس التواصل غير اللفظي.

وقد حاولت الباحثة تحقيق الأهداف التالية من مقابلة الاستقصاء المباشرة شبه المقيدة الثانية، هذه الأهداف هي:

١- تحديد ماهية المشاعر المرافقة لمشاعر الرضا وعدم الرضا التي يمكن أن يشعر بها كل من الزوجين(كما يقررها كل من الزوجين عن نفسه وعن الشريك).

٢- تحديد مظاهر التعبيرات غير اللفظية المختلفة والتي يمكن عن طريقها نقل تلك المشاعر(كما يقررها كل من الزوجين عن نفسه وعن الشريك).

٣- تحديد عوامل مشاعر الرضا وعدم الرضا التي يتسبب بها الشريك (كما يقررها كل من الزوجين عن نفسه وعن الشريك).

٤- تحديد طرائق وأساليب الشريك في تعبيراته غير اللفظية عن تلك العوامل (كما يقررها كل من الزوجين عن نفسه وعن الشريك).

٥- تحديد أقوى مظاهر التواصل غير اللفظي التي يمكنها أن تعبِّر عمَّا يسبب إحساس المستقبل بمشاعر الرضا أو عدم الرضا (كما يقررها كل من الزوجين عن نفسه وعن الشريك).

٦- تحديد مظاهر التواصل غير اللفظي التي يعبِّر بها المستقبل عن مشاعر الرضا أو عدم الرضا، يستقبلها الشريك على أنها دلائل لمشاعر الرضا أو عدم الرضا التي يشعر بها زوجه/زوجته(كما يقررها كل من الزوجين عن نفسه وعن الشريك).

٧- وتأكيداً لقدرة التواصل غير اللفظي على إيصال كل ما يشعر أو يفكر به المرسل أو يعايشه، حتى وهو يحاول أن يخفي كل ذلك، فقد حاولت الباحثة التوصل إلى البيانات المطلوبة حول:

(أ)-مظاهر التواصل غير اللفظي التي يمكن أن يعتبرها المستقبل دلائل كافية تدل على إخفاء المرسل لحقيقة ما يعايشه(كما يقررها كل من الزوجين عن نفسه وعن الشريك).

(ب)-مظاهر التواصل غير اللفظي التي تبدو على المستقبل يمكنها أن تدل المرسل(لتعبيرات غير لفظية يَستدل منها المستقبل على أنه يخفي حقيقة ما يعايشه) على أن المستقبل قد أدرك حقيقة إخفاء المرسل لما يعايشه(كما يقررها كل من الزوجين عن نفسه وعن الشريك).

٨-محاولة التعرف على مظاهر أخرى للتواصل غير اللفظي تستخدمها العينة المدروسة بتكرار.

٩- الاستعانة بأسئلة مفتوحة وأخرى مقيَّدة في قياس نفس البعد، وذلك لضمان الحصول على أدق البيانات وأصدقها، وللحصول على كل ما يمكن أن يعايشه الزوجان في الواقع مما له علاقة بموضوع الدراسة.

تم تطبيق مقابلة الاستقصاء المباشرة شبه المقيدة الثانية على العينة التي بلغ حجمها خمساً(٥) من ثنائيات المتزوجين من عينة الدراسة الاستطلاعية الثانية.

قامت الباحثة بتفريغ بيانات مقابلة الاستقصاء المباشرة شبه المقيدة الثانية على الشكل التالي:

١- البيانات الخاصة بالزوجة في حال إحساسها بالرضا والسعادة:

(أ)- مظاهر تعبيرها غير اللفظي عن الرضا والسعادة كما تدركها هي، موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي التالية:

التعبير بالعيون،التعبير بالوجه،تعبيرات الجسم، التعبير بالصوت، أعمال البيت، أشياء أخرى

(ب)- ما تدركه الزوجة من زوجها يسبب شعورها بالرضا والسعادة.

(جـ)- ما يسعد الزوج من زوجته(كما تدركه الزوجة).

(د)- تعبيرات ودلالات غير لفظية يرسلها الزوج (كما تدركها الزوجة) تسبب شعور الزوجة بالسعادة والرضا موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(هـ)- تعبيرات ودلالات غير لفظية يرسلها الزوج (كما تدركها الزوجة) تعبيراً عن رضاه موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(و)- تعبيرات ودلالات غير لفظية ترسلها الزوجة (كما تدركها الزوجة) تسبب شعور الزوج بالسعادة والرضا موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(ز)-تعبيرات ودلالات غير لفظية ترسلها الزوجة (كما تدركها الزوجة) عندما تخفي الحقيقة موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(ح)- تعبيرات ودلالات غير لفظية ترسلها الزوجة (كما تدركها الزوجة) عندما يخفي الزوج عنها الحقيقة موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

٢- البيانات الخاصة بالزوجة في حال إحساسها بعدم الرضا والسعادة:

هي نفس خطوات تفريغ البيانات الخاصة بالزوجة في حال إحساسها بالرضا والسعادة الستة السابقة مع تبديل فقط كلمة الرضا بعدم الرضا، أما الخطوتين رقم (ز) و(س) فهما هنا:

(ز)-تعبيرات ودلالات غير لفظية يرسلها الزوج (كما تدركها الزوجة) عندما يخفي الزوج عنها الحقيقة موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(ح)- تعبيرات ودلالات غير لفظية يرسلها الزوج (كما تدركها الزوجة) توضح أنه عرف أنها تخفي عنه الحقيقة موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

٣-البيانات الخاصة بالزوج في حال إحساسه بعدم الرضا والسعادة:

هي نفس خطوات البيانات الخاصة بالزوجة في حال إحساسها بعدم الرضا والسعادة، مع تبديل كلمة زوج أو زوجة بكلمة زوجة أو زوج.

٤-البيانات الخاصة بالزوج في حال إحساسه بالرضا والسعادة:

هي نفس خطوات البيانات الخاصة بالزوجة في حال إحساسها بالرضا والسعادة، مع تبديل كلمة زوج أو زوجة بكلمة زوجة أو زوج.

٥- البيانات الخاصة بالتعبير عن الرضا والسعادة :

حاولت الباحثة هنا إعادة تنظيم البيانات السابقة وتبويبها وإعادة تسمية الخطوات كلها في الخطوات التالية:

(أ)-إرسال جيد من الزوجة (كما تدركه الزوجة) موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(ب)-ما يسعد الزوجة من زوجها(كما يدركه كل من الزوجين).

(جـ)-تعبيرات غير لفظية يرسلها الزوج تسبب رضا زوجته(كما يدركه كل من الزوجين) موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(د)-ما يسعد الزوج من زوجته(كما يدركه كل من الزوجين).

(هـ)- تعبيرات غير لفظية يرسلها الزوج تعبيراً عن رضاه(كما يدركه كل من الزوجين) موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(و)-تعبيرات ترسلها الزوجة تسبب رضا الزوج(كما يدركه كل من الزوجين) موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(ز)-تعبيرات غير لفظية ترسلها الزوجة عندما تخفي الحقيقة(كما يدركه كل من الزوجين) موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(ح)-تعبيرات غير لفظية يرسلها الزوج تعبيراً عن رضاه(كما يدركها الزوج) موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(ط)-تعبيرات غير لفظية ترسلها الزوجة تعبيراً عن رضاها(كما يدركه كل من الزوجين) موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(ي)-تعبيرات غير لفظية يرسلها الزوج عندما تخفي الزوجة عنه الحقيقة توضح أنه عرف أنها تخفي الحقيقة(كما يدركه كل من الزوجين) موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

٦- البيانات الخاصة بالتعبير عن عدم الرضا والسعادة :

حاولت الباحثة هنا إعادة تنظيم البيانات السابقة وتبويبها، وإعادة تسمية الخطوات كلها في الخطوات التالية:

(أ)-تعبيرات غير لفظية ترسلها الزوجة تعبيراً عن عدم رضاها(كما تدركها الزوجة) موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(ب)-ما يزعج الزوجة من زوجها(كما يدركه كل من الزوجين).

(ج)-تعبيرات غير لفظية يرسلها الزوج تسبب عدم رضا الزوجة(كما يدركه كل من الزوجين) موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(د)-ما يزعج الزوج من زوجته(كما يدركه كل من الزوجين).

(هـ)-تعبيرات غير لفظية يرسلها الزوج تعبيراً عن عدم رضاه(كما يدركه كل من الزوجين) موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(و)-تعبيرات غير لفظية ترسلها الزوجة تسبب عدم رضا الزوج (كما يدركها كل من الزوجين) موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(ز)-تعبيرات غير لفظية يرسلها الزوج عندما يخفي الحقيقة(كما يدركها كل من الزوجين) موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(ح)- تعبيرات غير لفظية يرسلها الزوج تعبيراً عن عدم رضاه(كما يدركها الزوج) موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(ط)- تعبيرات غير لفظية ترسلها الزوجة تعبيراً عن عدم رضاها(كما يدركها كل من الزوجين) موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(ي)-تعبيرات غير لفظية ترسلها الزوجة عندما يخفي الزوج عنها الحقيقة توضح أنها عرفت أنه يخفي عنها الحقيقة(كما يدركها كل من الزوجين) موزعة على مظاهر التواصل غير اللفظي السابقة.

(٣)- استمارة استقصائية:

وتدعيماً لضمان الحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات ذات الدرجة العالية من الصدق والواقعية، تحقيقاً لأهداف البحث، قامت الباحثة بإعداد استمارة استقصاء تكونت من ستة أسئلة، يتطلب السؤال الأول ترتيباً لبنود مذكورة حول أهم ما يحتاجه الزوج من شريكه(زوجه)، مع إتاحة الفرصة أمام المفحوص لذكر أشياء أخرى غير مذكورة.

ويتطلب السؤال الثاني ترتيب مظاهر التعبير غير اللفظي عن الحب والرضا كما يقررها كل من الزوجين عن نفسه وعن الشريك، مع إتاحة الفرصة أمام المفحوص لذكر أشياء أخرى غير مذكورة.

ويتطلب السؤال الثالث ترتيب مظاهر التعبير غير اللفظي عن عدم الرضا كما يقررها كل من الزوجين عن نفسه وعن الشريك، مع إتاحة الفرصة أمام المفحوص لذكر أشياء أخرى غير مذكورة.

أما السؤال الرابع فهو سؤال مفتوح عن مظاهر التعبير غير اللفظي عن الحب والود مرتبة ترتيباً تنازلياً كما يقررها كل زوج عن نفسه، وذلك في ثلاثة مواقف تواصلية تفاعلية هي:مع الناس-مع الأولاد-الزوجان فقط.

وكذلك السؤال الخامس أيضاً سؤال مفتوح عن مظاهر التعبير غير اللفظي عن عدم الرضا والانزعاج والغضب مرتبة ترتيباً تنازلياً كما يقررها كل زوج عن نفسه، وذلك في ثلاثة مواقف تواصلية تفاعلية هي:مع الناس-مع الأولاد-الزوجان فقط.

والسؤال السادس كذلك سؤال مفتوح عن مظاهر التعبير غير اللفظي عن مشاعر الغيرة مرتبة ترتيباً تنازلياً كما يقررها كل زوج عن نفسه، وذلك في ثلاثة مواقف تواصلية تفاعلية هي:مع الناس-مع الأولاد-الزوجان فقط .

وقد ضمنت الباحثة استمارة الاستقصاء هذه بتعليمات ، وبيانات عامة حول المتغيرات الديموغرافية وغيرها ذات الصلة بموضوع التواصل غير اللفظي ، بحيث تكون العينة

الاستطلاعية ممثلة لعينة البحث الأصلية، تضمنت هذه البيانات مثلاً:تاريخ التطبيق-تاريخ الميلاد-مستوى التعليم-المهنة-تاريخ الزواج-عدد الأولاد-مستوى التوافق في الزواج.

والهدف من إعداد الباحثة لهذه الاستمارة هو:

١- تحديد أهم ما يحتاجه كل من الزوجين من الآخر كما يقرره كل منهما عن نفسه.

٢- تحديد أكثر مظاهر التواصل غير اللفظي تكراراً بين عينة البحث، وذلك في مواقف التواصل التي يشعر فيها المرسل بالحب والرضا-عدم الرضا، كما يقررها كل من الزوجين عن نفسه وعن الشريك.

٣- تحديد أكثر مظاهر التواصل غير اللفظي تكراراً بين عينة البحث، وذلك في مواقف التواصل التي يشعر فيها المرسل بالحب والود-عدم الرضا والانزعاج والغضب-الغيرة، كما يقررها كل من الزوجين عن نفسه، وذلك في مواقف تفاعلية تواصلية حياتية ثلاثة هي:مع الناس- مع الأولاد-الزوجان فقط.

وزعت الباحثة هذه الاستمارة على حوالي خمس وأربعين(٤٥) ثنائياً من الأزواج، وبلغ حجم العينة بعد إهمال الإجابات غير الجادة ثلاثين(٣٠) ثنائياً من الأزواج، حيث يجيب كل من الزوجين على استمارة خاصة به.

وبعد تطبيق الباحثة لهذه الاستمارة على أفراد العينة الاستطلاعية الثانية(٣٠) ثنائياً متزوجاً، قامت بتفريغ بياناتها وفق التبويب التالي:

١- البيانات الخاصة بالزوج:

(أ)- تعبيرات غير لفظية يرسلها الزوج تعبيراً عن الحب(كما يقررها الزوج) موزعة على مواقف التفاعل المختلفة بين الزوجين وباستعمال مظاهر وأساليب التواصل غير اللفظي التالية:

- مع الناس: باستعمال مظاهر وأساليب التواصل غير اللفظي التالية:

التعبير بالعيون، التعبير بالوجه، تعبيرات الجسم، التعبير بالصوت، أعمال البيت، أشياء أخرى.

- مع الأولاد: باستعمال مظاهر وأساليب التواصل غير اللفظي السابقة.

- الزوجان فقط: باستعمال مظاهر وأساليب التواصل غير اللفظي السابقة.

(ب)- تعبيرات غير لفظية يرسلها الزوج تعبيراً عن عدم رضاه(كما يقررها الزوج): موزعة على مواقف التفاعل المختلفة بين الزوجين وباستعمال مظاهر وأساليب التواصل غير اللفظي السابقة.

(ج)- تعبيرات غير لفظية يرسلها الزوج تعبيراً عن إحساسه بالغيرة(كما يقررها الزوج): موزعة على مواقف التفاعل المختلفة بين الزوجين وباستعمال مظاهر وأساليب التواصل غير اللفظي السابقة.

٢- البيانات الخاصة بالزوجة:

تمت بنفس أسلوب وخطوات البيانات الخاصة بالزوج، مع استبدال كلمة الزوج بالزوجة.وقد تم تفريغ البيانات الخاصة بالأسئلة الثلاثة الأخيرة المفتوحة من استمارة الاستقصاء لتتم معالجتها معالجة وصفية، مثلها مثل كل البيانات الناتجة من كل الأدوات المستخدمة في الدراستين الاستطلاعيتين، أما الأسئلة الثلاثة الأولى من نفس الاستمارة، فقد تم تفريغ البيانات الناتجة عنهم بطريقة كمية تمهيداً لمعالجتهم إحصائياً باستخدام مقياس التمييز الدلالي المناسب، حيث أنه الطريقة الأنسب التي يمكن من خلالها الحصول على الترتيب التنازلي لما يحتاجه كل من الزوجين من الآخر كما يقرره هو، وللحصول على الترتيب التنازلي للتعبيرات غير اللفظية عن مشاعر الرضا وعدم الرضا عند كل من الزوجين كما يقررها كل منهما عن نفسه، والتي نهدف منها إلى تحديد ومعرفة أهم ما يحتاجه كل من الزوجين من الآخر كما يدركه هو، وإلى تحديد ومعرفة أكثر مظاهر التعبير غير اللفظي عن مشاعر الرضا وعدم الرضا عند كل من الزوجين كما يقررها كل منهما عن نفسه، وتم تبويب البيانات الناتجة عن ذلك في جداول خاصة بكل من الزوجين، وتم ترتيب الحاجات ومظاهر التعبير غير اللفظي ترتيباً تنازلياً في ضوء نتائج المعالجة الكمية باستخدام مقياس التمييز الدلالي، ليتم بعد ذلك إضافتهم إلى ماتم الحصول عليه من بيانات ومعطيات من أدوات الدراستين الاستطلاعيتين والاستفادة منهم في إغناء مصادر الحصول على المعرفة والبيانات التي نحتاجها في بناء بنود المقياس.

(٤)- تصوير مواقف التواصل غير اللفظي بين الزوجين باستخدام الفيديو وتحليله:

قامت الباحثة بالتصوير بالفيديو على عينة من الأزواج المتطوعين، حيث أخبرتهم بنيتها في التصوير، وبعد أخذ الموافقة أخبرتهم بضرورة التصرف العفوي التلقائي منهم، كما لو كانت الكاميرا غير موجودة، وذلك بعد إعطائهم عهداً يضمن السرية التامة بناءً على طلبهم،

ونظراً لارتباط الباحثة بأفراد العينة في علاقات صداقة حميمة ، وبتصميم الباحثة لمواقف تفاعلية بين كل زوجين مختلفة باختلاف كل زوجين ومرتبطة بأهم الأحداث التي يعيشها الزوجين في الفترة الراهنة للتصوير، والتي تعتبر من أهم المشكلات والصعوبات التي يعايشها كل زوجين، والتي تتطلب تعاونهما في مناقشتها وتبادل وجهات النظر في طرق معالجتها وصولاً إلى رؤى موحدة وحلولاً ترضي الطرفين، ونظراً لمعرفة الباحثة وصلتها القريبة من كل زوجين منهم، فقد ضمنت الباحثة درجة عالية من تلقائية التصرف من كل زوجين أمام كاميرا التصوير لاسيما وأنها من النوع المترافق مع شاشة مونيتور(شاشة عرض) تتيح للباحثة سهولة التصوير مع المشاهدة المباشرة الفورية لما يتم تصويره في نفس لحظة التصوير، كما تتيح لها سهولة عرض ما تم تصويره على المفحوصين عند توجيهها الأسئلة لهم على ما تم تصويره، لاسيما أن حجم الكاميرا صغيراً حيث يمكن وضعها في مكان مناسب قرب الباحثة يضمن سلامة التصوير وجودته، بشكل يمكن معه تجاهل وجود الكاميرا تماماً، حيث يكون التأثير الأكبر للباحثة في وجودها بجلسة ودية وتبادلها وجهات النظر حول موضوع النقاش معهم حين يلزم الأمر عندما ترى أن ذلك أفضل لضمان الدرجة المأمولة من التلقائية، وتدخلها كلما لزم الأمر أو طلب منها في الإطار الذي يضمن جودة العمل وتحقيق الهدف وتغطية أبعاد موضوع القياس والحصول على كل الملاحظات والبيانات المطلوبة، و يعزّز إحساس الزوجين بالودية والتلقائية الطبيعية، كما تتم في الحياة الواقعية بينهم. هذا وقد تمحورت مواضيع النقاش المطلوبة من الزوجين إجمالاً حول الوضع الحالي الراهن لكل من الزوجين في إطار الضغوط الموجودة والأهداف المرحلية الممهِّدة لأهداف مستقبلية لكل من الزوجين، وما يتطلبه ذلك من جهود ومحاولات تنسيق بين الزوجين والإفصاح عمّا يتوقعه ويرغبه ويحتاجه كل منهما من الآخر، وعمّا يستطيعه كل منهما ويرغب القيام به فعلاً وعمّا لا يستطيعه ونتائج كل ذلك وتأثيره على كل منهما... .مع تخصيص بعض الأمور والجوانب بدقة أكبر في مواضيع النقاش التي تطلبها الباحثة من كل زوجين حسب الظروف الراهنة لكل زوجين منهم.

استغرقت مدة التصوير فترات تراوحت بين ربع إلى نصف ساعة في الجلسة الواحدة لكل زوجين.

وبعد انتهاء جلسة التصوير تقوم الباحثة بطرح أسئلة أعدتها مسبقاً في ضوء ما تحتاجه من التصوير لكل زوج من الزوجين على حدة، وهي:

(أ)-حدّد أين كنت تشعر بالرضا، وأين كنت تشعر بعدم الرضا.

(ب)- حدّد أين كان زوجك يشعر بالرضا، وأين كان يشعر بعدم الرضا.

(ج)-ماذا شعرت هنا(في الموقف التواصلي التفاعلي الذي حدده بأنه معبِّر عن الرضا).... ولماذا، وما هي تعبيرات الزوج غير اللفظية التي جعلتك تشعر بذلك؟ وما هي التعبيرات غير اللفظية التي بدت عليك تعبيراً عن رضاك؟

(د)- ماذا شعرت هنا(في الموقف التواصلي التفاعلي الذي حدده بأنه معبِّر عن عدم الرضا).... ولماذا، وما هي تعبيرات الزوج غير اللفظية التي جعلتك تشعر بذلك؟ وما هي التعبيرات غير اللفظية التي بدت عليك تعبيراً عن عدم رضاك؟ ماذا كنت تفضّل أن يفعله الزوج؟ وما هي التعبيرات غير اللفظية التي يمكن أن يعبِّر بها الزوج عن ذلك؟ وما هي التعبيرات غير اللفظية التي ستبدو عليك عندئذ؟.

(هـ)- ماذا شعر الزوج هنا(في الموقف التواصلي التفاعلي الذي حدده بأنه معبِّر عن الرضا عند الزوج).... ولماذا، وما هي تعبيرات الزوج غير اللفظية التي جعلتك تشعر بذلك؟ وبماذا كنت تشعر عندئذ؟ وما هي التعبيرات غير اللفظية التي بدت عليك تعبيراً عمَّا كنت تشعر به؟

(و)- ماذا شعر الزوج هنا(في الموقف التواصلي التفاعلي الذي حدده بأنه معبِّر عن عدم الرضا عند الزوج).... ولماذا، وما هي تعبيرات الزوج غير اللفظية التي جعلتك تشعر بذلك؟ وبماذا كنت تشعر عندئذ؟ وما هي التعبيرات غير اللفظية التي بدت عليك تعبيراً عمَّا كنت تشعر به؟ ماذا كان الزوج يفضّل أن تفعله ؟ وما هي التعبيرات غير اللفظية التي يمكن أن تعبِّر بها لزوجك عن ذلك؟ وما هي التعبيرات غير اللفظية التي ستبدو على زوجك عندئذ؟.

ولصعوبة قياس التواصل غير اللفظي، وخاصة بين الزوجين في بيئة عربية، ولضمان الحصول على معطيات أكثر علمية وصدقاً وموثوقية وأصدق تمثيلاً للواقع وارتباطاً بالظاهرة موضوع القياس، ونظراً لحصولنا على معطيات وصفية لظاهرة يصعب قياسها قياساً وصفياً كما يصعب التعبير عنها وصفياً ، ومع كل التحديات التي تواجه عملية البحث والقياس لهكذا ظاهرة في هكذا بيئة وعلى هكذا عينة وكونها المحاولة الأولى في البيئة العربية، كان لابد من الحصول على المعطيات المطلوبة من مصدرها مباشرة كما تجري في الواقع وفي وقت حدوثها لدعم ما تم الحصول عليه من معطيات وصفية والمقارنة بينها لاسيما عندما تطبَّق كل الأدوات الوصفية التي تم استخدامها على نفس العينة التي تم تصويرها.

قامت الباحثة بتصوير ثلاثة (٣)ثنائيات من الأزواج المتطوعين الجادين في خدمة البحث العلمي التي تم تطبيق كل الأدوات الاستطلاعية الاستقصائية الأخرى عليهم في مرحلة الدراسة الاستطلاعية الثانية.

وبعد تسجيل الباحثة لإجابات العينة مع ملاحظتها لما حدده كل من الزوجين وذَكرَه من إجابات في عبارات وصفية، وقيامها بمقارنتها مع المشاهد الحية التي يتم وصفها مما توافر من تعبيرات غير لفظية في حالات الإرسال والاستقبال والإدراك...، قامت بتفريغ البيانات الوصفية الناتجة من إجابات العينة على الأسئلة المطروحة مع مراعاتها لإعادة صياغة بعض العبارات التي تم التعبير عنها بأسلوب غير واضح في ضوء ملاحظاتها لما تم تصويره من مشاهد تم الحوار حولها ووصفها، وذلك في مجموعة من الأبعاد والمحاور الفرعية التالية:

(١)-ما يسعد الزوجة(كما يقرره كل من الزوجين).

(٢)- ما يسعد الزوج(كما يقرره كل من الزوجين).

(٣)-تعبيرات غير لفظية ترسلها الزوجة تسبب رضا الزوج(كما يقررها كل من الزوجين)، ويمكن تسمية هذا البعد الفرعي ب: الاستجابة المناسبة من الزوجة لما يحتاجه الزوج كمرسل(كما يقررها كل من الزوجين).

(٤)- تعبيرات غير لفظية يرسلها الزوج تسبب رضا الزوجة(كما يقررها كل من الزوجين)، ويمكن تسمية هذا البعد الفرعي بـ: الاستجابة المناسبة من الزوج لما تحتاجه الزوجة كمرسل(كما يقررها كل من الزوجين).

(٥)-ما يزعج الزوجة(كما يقرره كل من الزوجين).

(٦)- ما يزعج الزوج(كما يقرره كل من الزوجين).

(٧)-تعبيرات غير لفظية ترسلها الزوجة تسبب عدم رضا الزوج(كما يقررها كل من الزوجين)، ويمكن تسمية هذا البعد الفرعي بـ: استقبال جيد من الزوج(كما يقرره كل من الزوجين).

(٨)-تعبيرات غير لفظية يرسلها الزوج تسبب عدم رضا الزوجة(كما يقررها كل من الزوجين)، ويمكن تسمية هذا البعد الفرعي بـ: استقبال جيد من الزوجة(كما يقرره كل من الزوجين).

(٩)-تعبيرات غير لفظية ترسلها الزوجة تعبيراً عن رضاها(كما يقررها كل من الزوجين)، ويمكن تسمية هذا البعد الفرعي بـ: إرسال جيد من الزوجة(كما يقرره كل من الزوجين).

(١٠)-تعبيرات غير لفظية يرسلها الزوج تعبيراً عن رضاه(كما يقررها كل من الزوجين)، ويمكن تسمية هذا البعد الفرعي بـ: إرسال جيد من الزوج(كما يقرره كل من الزوجين).

(١١)-تعبيرات غير لفظية ترسلها الزوجة تعبيراً عن عدم رضاها(كما يقررها كل من الزوجين)، ويمكن تسمية هذا البعد الفرعي بـ: إرسال جيد من الزوجة(كما يقرره كل من الزوجين).

(١٢)-تعبيرات غير لفظية يرسلها الزوج تعبيراً عن عدم رضاه(كما يقررها كل من الزوجين)، ويمكن تسمية هذا البعد الفرعي بـ: إرسال جيد من الزوج(كما يقرره كل من الزوجين).

قامت الباحثة بعد ذلك بإعادة تنظيم وتبويب البيانات الناتجة عن كل الأدوات السابقة المستخدمة في الدراستين الاستطلاعيتين الأولى والثانية في صور وأشكال جديدة تنظِّم مجموعة البيانات الكلية في صور جديدة أكثر تنظيماً وأكثر تعبيراً وأكثر تكراراً، حيث يمكن إعادة تنظيم البيانات الناتجة عن كل أداة تنظيماً يتوافق مع التنظيم النهائي ويخدمه.

٢- إعداد الصورة المبدئية لمقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين:

بعد إعادة التنظيم النهائي للبيانات ،قامت الباحثة بصياغة البنود تحت إطار الأبعاد الأساسية والفرعية التي بلورتها بشكلها النهائي ضمن ثلاث استمارات وفقاً لما تكرر من البيانات في كل الأدوات فيما يتعلق بالأبعاد والمحاور المذكورة كما يدركها الزوج، والزوجة، ثم كما يدركها كل منهما ، كمايلي:

١-استمارة مشتركة(خاصة بالزوجين معاً): حيث بلغ مجموع بنودها(٧٥٥) بنداً، ويندرج تحتها الأبعاد والمحاور التالية:

(أ)-الإدراك المتبادل للاستجابة غير اللفظية من الزوجة المناسبة لما يحتاجه الزوج كمرسل(كما يدركه كل من الزوجين): وبلغ مجموع بنوده(٧٣) بنداً،موزعة على محاور فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة التالية:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (٢٧) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة التالية(الحزن-السعادة-الخوف-الغضب-الحب والود-القرف-الغيرة) .

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (١٦) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-الصوت: وعدد بنوده (١٧) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات وإيماءات الجسم:وعدد بنوده(١٣) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

(ب)-الاستجابة غير اللفظية من الزوجة المناسبة لما يحتاجه الزوج كمرسل(كما يدركها كل من الزوجين): وبلغ مجموع بنوده(٨٨) بنداً،موزعة على محاور فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة التالية:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (٢٨) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (١٧) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-الصوت: وعدد بنوده (١٩) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات وإيماءات الجسم: وعدد بنوده(٢٤) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

(جـ)- الإدراك المتبادل للاستجابة غير اللفظية من الزوج المناسبة لما تحتاجه الزوجة كمرسل(كما يدركه كل من الزوجين): وبلغ مجموع بنوده(٨٥) بنداً،موزعة على محاور فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة التالية:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (٣٠) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (٢٢) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-الصوت: وعدد بنوده (١٦) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات وإيماءات الجسم: وعدد بنوده(١٧) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

(د)-الاستجابة غير اللفظية من الزوج المناسبة لما تحتاجه الزوجة كمرسل(كما يدركها كل من الزوجين): وبلغ مجموع بنوده(٩٣) بنداً،موزعة على محاور فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة التالية:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (٣٣) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (٢٠) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-الصوت: وعدد بنوده (١٨) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات وإيماءات الجسم: وعدد بنوده(٢٢) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

(هـ)استقبال جيد من الزوج(كما يدركه كل من الزوجين): وبلغ مجموع بنوده(٨٧) بنداً،موزعة على محاور فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة التالية:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (٢٦) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (١٧) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-الصوت: وعدد بنوده (١٧) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات وإيماءات الجسم: وعدد بنوده(٢٧) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

(و)-استقبال جيد من الزوجة(كما يدركه كل من الزوجين): وبلغ مجموع بنوده(٩٩) بنداً،موزعة على محاور فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة التالية:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (٢٨) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (٢٣) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-الصوت: وعدد بنوده (١٨) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات وإيماءات الجسم: وعدد بنوده(٣٠) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

(ز)- إرسال جيد من الزوج(كما يدركه كل من الزوجين): وبلغ مجموع بنوده(١٠٩) بنود،موزعة على محاور فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة التالية:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (٣٥) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (٢٤) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-الصوت: وعدد بنوده (٢٤) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات وإيماءات الجسم: وعدد بنوده(٢٦) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

(ح)-إرسال جيد من الزوجة(كما يدركه كل من الزوجين): وبلغ مجموع بنوده(١٢١) بنداً،موزعة على محاور فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة التالية:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (٢٤) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (٣٠) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-الصوت: وعدد بنوده (٣٢) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات وإيماءات الجسم: وعدد بنوده(٣٥) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

٢-استمارة خاصة بالزوج: حيث بلغ مجموع بنودها(٥٦) بنداً، ويندرج تحتها الأبعاد والمحاور التالية:

(أ)- الاستجابة غير اللفظية من الزوج المناسبة لما تحتاجه الزوجة كمرسل(كما يدركها الزوج): وبلغ مجموع بنوده(٢٩) بنداً،موزعة على محاور فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة التالية:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (٩) بنود موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-الصوت: وعدد بنوده (٨) بنود موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات وإيماءات الجسم: وعدد بنوده بندين اثنين موزعين على الانفعالات السبعة السابقة.

(ب)-استقبال جيد من الزوجة(كما يدركه الزوج): وبلغ مجموع بنوده(٨) بنود،موزعة على محاور فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة التالية:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده بندين اثنين موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (٣) بنود موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-الصوت: وعدد بنوده (٣) بنود موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات وإيماءات الجسم: لم يتم استنتاج أي بند خاص بتعبيرات وإيماءات الجسم.

(ج)- إرسال جيد من الزوجة(كما يدركه الزوج): وبلغ مجموع بنوده(١٩) بنداً،موزعة على محاور فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة التالية:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (٦) بنود موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (٦) بنود موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-الصوت: وعدد بنوده (٣) بنود موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات وإيماءات الجسم:وعدد بنوده(٤) بنود موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

٣-استمارة خاصة بالزوجة: حيث بلغ مجموع بنودها(٥٨) بنداً، وينـدرج تحتها الأبعاد والمحاور التالية:

(أ)- الاستجابة غير اللفظية من الزوجة المناسبة لما يحتاجه الزوج كمرسل(كما تدركها الزوجة): وبلغ مجموع بنوده(٣٦) بنداً،موزعة على محاور فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة التالية:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (١١) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (١١) بنداً موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-الصوت: وعدد بنوده (٨) بنود موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات وإيماءات الجسم: وعدد بنوده(٦) بنود موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

(ب)-استقبال جيد من الزوج(كما تدركه الزوجة): وبلغ مجموع بنوده(١٠) بنود،موزعة على محاور فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة التالية:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (٥) بنود موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده بنداً واحداً موزعاً على الانفعالات السبعة السابقة.

-الصوت: وعدد بنوده بنداً واحداً موزعاً على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات وإيماءات الجسم:وعدد بنوده(٣)بنود موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

(ج)- إرسال جيد من الزوج(كما تدركه الزوجة): وبلغ مجموع بنوده(١٥) بنـداً ، موزعـة على محاور فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي الأربعة التالية:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (٥) بنود موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (٤) بنود موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-الصوت: وعدد بنوده (٢) بندين اثنين موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

-تعبيرات وإيماءات الجسم:وعدد بنوده(٤)بنود موزعة على الانفعالات السبعة السابقة.

وبذلك بلغ عدد البنود في المقياس بشكله المبدئي (٨٧٢)بنداً، ونظراً لاعتبار هذا العدد عدداً ضخماً، وبالنظر إلى إمكانية التعديل في البنود والأبعاد تعديلاً يراعي مسألة التكرارات دون أن يمس المجهود المبذول بالضياع، فقد قامت الباحثة بمراجعة بنود المقياس مراجعة مركزة عدداً كبيراً من المرات ،انتهت منها إلى الاكتفاء بالاستمارة الأولى مع تقليل عدد بنودها واختصارهم إلى(٤٤٣)بنداً بعد حذف ما تشابه منها من البنود.

٣- عرض الصورة المبدئية للمقياس على السادة المحكمين:

ثم قامت الباحثة بعرض المقياس بهذه الصورة المبدئية على عدد من أساتذة علم الـنفس والصحة النفسية في معهد الدراسات والبحوث التربوية: جامعة القاهرة، وفي كليـة الآداب: جامعة القاهرة، وفي كليات البنات والتربية: جامعة عين شمس، وفي كلية التربيـة: جامعـة حلوان، وفي كلية التربية: جامعة أسيوط، بلغ عددهم (٢٤) دكتوراً...وقد اتفق جميعهم علـى أن الأداة أطول من اللازم، ورأوا ضرورة اختصار هذه الأداة وتحديد عدد البنود في كل بعد فرعي ضمن كل بعد من الأبعاد الثمانية إلى عشرة (١٠) بنود كحد أعلى ، وعلـى وجـود بعض من العبارات والبنود المكررة والغامضة، على الرغم من اتفاقهم جميعاً علـى مناسـبة الأبعاد وتغطيتها لموضوع القياس(التواصل غير اللفظي بين الزوجين) ومناسبة البنود ضـمن كل بعد بأبعاده الفرعية لهذه الأبعاد والمحاور وثيقة الصلة بموضوع القياس.

قامت الباحثة بعد ذلك بإعادة صياغة العبارات والبنود والتخلص مـن.المكـرر منهـا غيـر المرغوب فيه ، وإعادة توزيع أبعاد ومحاور المقياس، واختصار عدد البنود فـي الأداة إلـى العدد الذي يوافق عليه المحكمون في ضوء ما وافق عليه ٩٥% وما فـوق مـن الأسـاتذة المحكمين.

٤- أبعاد مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين وعدد بنودها بعد إجراء التعديلات التي اقترحها السادة المحكمين:

وهكذا تم توزيع أبعاد المقياس بعد إجراء التعديلات التي اقترحها السادة المحكمين على النحو التالي:

١-المقياس الخاص بالزوج:

(أ)-إرسال جيد من الزوج(كما يدركه الزوج): وعدد بنوده (٤٠) بنداً، ويندرج تحته أربعة أبعاد فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي التي تناولتها الباحثة وهي:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام) ، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-الصوت: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أو عدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-تعبيرات وإيماءات الجسم: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أو عدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

(ب)-استقبال الزوجة الجيد(كما يدركه الزوج): وعدد بنوده (٤٠) بنداً، ويندرج تحته أربعة أبعاد فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي التي تناولتها الباحثة وهي:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام) ، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-الصوت: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-تعبيرات وإيماءات الجسم: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

(ج)-استقبال الزوج الجيد للإرسال الفعلي الجيد من الزوجة(كما يدركه الزوج)، وهو يكافئ: إرسال جيد من الزوجة(كما يدركه الزوج)، وعدد بنوده (٤٠) بنداً، ويندرج تحته أربعة أبعاد فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي التي تناولتها الباحثة وهي:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام) ، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-الصوت: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-تعبيرات وإيماءات الجسم: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

٢- المقياس الخاص بالزوجة:

(أ)-إرسال جيد من الزوجة(كما تدركه الزوجة): وعدد بنوده (٤٠) بنداً، ويندرج تحته أربعة أبعاد فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي التي تناولتها الباحثة وهي:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام) ، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-الصوت: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-تعبيرات وإيماءات الجسم: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

(ب)-استقبال الزوج الجيد(كما تدركه الزوجة): وعدد بنوده (٤٠) بنداً، ويندرج تحته أربعة أبعاد فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي التي تناولتها الباحثة وهي:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام) ، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-الصوت: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-تعبيرات وإيماءات الجسم: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

(ج)-استقبال الزوجة الجيد للإرسال الفعلي الجيد من الزوج(كما تدركه الزوجة)، وهو يكافئ: إرسال جيد من الزوج(كما تدركه الزوجة)، وعدد بنوده (٤٠) بنداً،ويندرج تحته أربعة أبعاد فرعية خاصة بمظاهر التواصل غير اللفظي التي تناولتها الباحثة وهي:

-التواصل بالعيون:وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام) ، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-تعبيرات الوجه: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-الصوت: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

-تعبيرات وإيماءات الجسم: وعدد بنوده (١٠) بنود موزعة على الانفعالات العشرة التالية(الحزن والتعاسة-السعادة-الغضب-الحب والود-التجاهل-الرفض أوعدم التقبل-الشوق-الاهتمام-الامتعاض-التقدير والاحترام)، بمعدل بند واحد لكل انفعال.

وهكذا فقد بلغ مجموع البنود في المقياس بعد إجراء التعديلات التي اقترحها السادة المحكمين (١٢٠) بنداً لكل من الزوجين، علماً بأن البنود في المقياسين الخاصين بكل من الزوج والزوجة متشابهة.

قامت الباحثة بعد ذلك بعرضه على عدد من السادة المحكمين في معهد الدراسات والبحوث التربوية بجامعة القاهرة، عددهم(٧)،ثم قامت بتطبيقه على عينة التقنين.

٥- تعليمات مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين:

توضح تعليمات المقياس المدونة على كل نسخة منه طبيعة بنود المقياس وارتباطها بأسلوب وطريقة التواصل غير اللفظي بين الزوجين، وتطلب التعليمات من المفحوص قراءة كل بند بعناية ودقة ليحدد مدى ودرجة انطباق كل بند على حياته، مع ملاحظة أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، فالمفحوص وحده من يقرر درجة صحة أو خطأ كل بند،كما توضح التعليمات طريقة إجابة المفحوص على كل بند بإعطاء أمثلة توضيحية من بنود المقياس نفسه.

٦-تصحيح مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين:

تنوعت خيارات الإجابة على كل بند من بنود المقياس في خمس فئات أو بدائل(طريقة ليكرت):تنطبق تماماً- تنطبق - لا أدري- لا تنطبق- لا تنطبق على الإطلاق، حيث اتفق أغلب المحكمين على أفضليتها، واتفقت معهم الباحثة ذلك أن هذه الطريقة تعتبر هي الطريقة الأنسب لموضوع القياس(التواصل غير اللفظي بين الزوجين) الذي تحتمل وتتطلب بنود مقياسه عدة خيارات متدرجة بدرجات صغيرة وليست حادة ،وهي الطريقة التي تناسب المفحوصين وتروق لهم نظراً لمرونتها (عبد الخالق ١٩٨٤).

تعطى خيارات الإجابة درجات من خمسة حتى واحد على التوالي لخيارات الإجابة الخمسة السابقة . وتحسب على أساس مجموع هذه الدرجات درجة المفحوص على كل بعد من الأبعاد الثلاثة للمقياس، ودرجته على المقياس الكلي.

٧-تقنين مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين(إجراءات حساب الصدق والثبات) :

أ - إجراءات التقنين(إجراءات حساب الصدق والثبات):

ونظراً لافتقار المكتبة العربية إلى مقاييس التواصل غير اللفظي، فقد لجأت الباحثة إلى إعداد هذه الأداة التي تقيس التواصل غير اللفظي بين الزوجين، التي تم توزيعها على ثلاثة مستويات أو أبعاد كما يلي:

أ- إرسال جيد من الزوج/الزوجة كما يدركه الزوج/الزوجة.

ب- استقبال الزوجة/الزوج الجيد كما يدركه الزوج/الزوجة.

ج-استقبال الزوج/الزوجة الجيد للإرسال الفعلي الجيد من الزوجة/الزوج كما يدركه الزوج/الزوجة، والذي يكافئ: إرسال جيد من الزوجة/الزوج كما يدركه الزوج/الزوجة.

وقد اشتمل كل مستوى أو بعد من المستويات والأبعاد الثلاثة السابقة على أربعين عبارة تشير إلى عشرة مواقف حياتية تفاعلية بين الزوجين، هي: الحب، السعادة، الغضب، التعاسة، التجاهل، الرفض(عدم التقبل)، الشوق، الاهتمام، الامتعاض، التقدير والاحترام.

كما اشتمل كل موقف من المواقف العشرة السابقة على أربعة مظاهر للتواصل غير اللفظي، هي: العين، الوجه، الجسم، الصوت..

فبلغ عدد عبارات المقياس(١٢٠) عبارة لكل نسخة من النسختين الخاصة بكل من الزوج والزوجة.

وقد تم صياغة العبارات بحيث تتحدد أشكال الإجابة في اختيار من متعدد في مقياس خماسي التقسيم(ليكرت)، حيث تم إعطاء كل اختيار وزناً مرجحاً كالتالي:

المقياس: تنطبق تماماً- تنطبق- لا أدري- لا تنطبق- لا تنطبق على الإطلاق.

الوزن المرجح: ٥- ٤- ٣- ٢- ١.

كما رأت الباحثة أن تقوم بضبط هذه الأدوات بحيث تضمن من خلاله أن تقيس أداة القياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين قياساً جيداً ، وبحيث يفهمها كل الأزواج

والزوجات فهماً متساوياً، وبحيث تكون أداة مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة، وذلك من خلال تقنين هذه الأداة بإجراء اختبارات الصدق والثبات للتأكد من مدى جودة هذه الأداة وصلاحيتها لجمع بيانات البحث من عينة الدراسة ، ولتضاف إلى المكتبة العربية ليستفيد منها الباحثون والمهتمون فيما بعد.

ولحساب الصدق والثبات تم إتباع الإجراءات التالية:

(١) إجراءات حساب الصدق:

(أ)- صدق التكوين :

- صدق الاتساق الداخلي (صدق البنود):

تم حساب الاتساق الداخلى للبنود، والمقصود منه الإطمئنان إلى أن العبارات تقيس البعد الذي تمثله قياساً جيداً وبالتالي فهي مرتبطة به لأن العبارة جزء من البعد الذي تمثله ومحسوبة منه، إلا أن هذا الارتباط لا يعتدُّ به إلا إذا كان دالاً إحصائياً، بمعنى أن يكون ارتباطاً قوياً وجوهرياً غير راجع إلى الصدفة، وكذلك أن ترتبط الأبعاد بجملة المقياس لنضمن اتساق الأداة داخلياً بارتباط العبارات بأبعادها، والأبعاد بجملة المقياس، مع التنويه إلى ما يمكن أن يترتب على هذا الإجراء من احتمال حذف بعض العبارات غير المرتبطة ارتباطاً ذي دلالة إحصائية.

ولحساب الارتباطات فقد تمت بإيجاد معاملات ارتباط كندال ومعنويتها كونها الأصلح في حالة وجود رتب مكررة نتيجة تكرار الاستجابة من أكثر من فرد على نفس العبارة.

ولحساب ارتباط كل مقياس فرعي بجملة المقياس فقد تم استخدام معاملات ارتباط بيرسون ومعنويتها.

وفيما يلي عرض لقيم صدق الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين:

جدول (٩): صدق الاتساق الداخلي بإيجاد معامل ارتباط بيرسون ومستوى دلالته لأبعاد مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين: (ن = ١٣٩ ثنائياً متزوجاً)

البعد	الارتباط	
	القيمة	مستوى الدلالة
البعد الأول(المقياس الفرعي الأول) "الإرسال الجيد من الزوج/الزوجة(كما يدركه الزوج/الزوجة) "	,٨٨٢٦	,٠٠٠**
البعد الثاني(المقياس الفرعي الثاني) "استقبال الزوجة/الزوج الجيد (كما يدركه الزوج/الزوجة)"	,٩٤٧١	,٠٠٠**
البعد الثالث(المقياس الفرعي الثالث) "استقبال الزوج/الزوجة الجيد للإرسال اللفظي الجيد من الزوجة/الزوج (كما يدركه الزوج/الزوجة) المكافئ لبعد إرسال جيد من الزوجة/الزوج(كما يدركه الزوج/الزوجة) "	,٩٠٢٨	,٠٠٠**

** دال إحصائياً عند مستوى معنوية(مستوى دلالة) ٠١,

ويتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط هي قيم ومعاملات دالة إحصائياً عند مستوى معنوية(مستوى دلالة) ٠١, ، وهذا يدل على وجود علاقات ارتباط طردية قوية بين كل عبارة وجملة المقياس الكلي مما يدل على اتساق كل عبارات المقياس مع كل بعد من أبعاد المقياس، ومع المقياس الكلي، وبالتالي فكل عبارات المقياس صادقة بدرجة عالية مرضية، مما يشير إلى جودة قياس العبارات للبعد وللمقياس الكلي.

- الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية) :

ويقصد به أن تكون الظاهرة موضوع القياس تميز في عينة الدراسة بين من يملكونها بشكل قوي، ومتوسط، وضعيف، بمعنى أن يكون هناك أزواج وزوجات بينهم تواصل غير لفظي جيد بدرجة كبيرة، وتسمى بالفئة العلياHigh Site، وأن يكون هناك أيضاً أزواج وزوجات بينهم تواصل غير لفظي ضعيف أو لايوجد بينهم هذا التواصل غير اللفظي الجيد، وتسمى بالفئة الدنياLow Site، وتشكل كل من هاتين الفئتين ربع توزيع المفردات:الربيعي الأعلى، والربيعي الأدنى، أي بنسبة ٢٥% من التوزيع ، ويتبقى نسبة ٥٠% من التوزيع وهم: الفئة العادية التي بينها تواصل غير لفظي جيد بدرجة متوسطة.

ولضمان وجود هذه الفئات في عينة الدراسة، فلابد من أن يكون هناك فرق جوهري دال إحصائياً بين الفئة العليا والفئة الدنيا.

ولإجراء ذلك تم إيجاد الإرباعيات ، وتم تصنيف عينة الدراسة إلى الربيعي الأدنى Low Site، وهي الفئة التي لا تمتلك التواصل غير اللفظي أو تمتلكه بشكل متدنٍ، والربيعي الأعلى High Site، وهى الفئة التي تمتلك التواصل غير اللفظي بشكل مرتفع، ثم تم إيجاد اختبارات الفروق بين هاتين الفئتين باستخدام اختبار"ت" ومستوى دلالته t-test، وعند وجود

معنوية فإن ذلك يدل على وجود صدق تمييزي للعبارة في عينة الدراسة، ويؤكد على وجود الظاهرة البحثية موضوع القياس، أما عدم وجود فرق دال إحصائياً، فإن ذلك يدل على أن العبارة لا تقيس الظاهرة ولكنها تقيس سمة مشتركة في عينة الدراسة، ويلزم حذفها.

وفيما يلي عرض لقيم الصدق التمييزي لأبعاد مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين:

جدول(١٠) الصدق التمييزي بقياس إختبار " ت " t-test ومستوى دلالته لأبعاد مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين:(ن = ١٣٩ ثنائياً متزوجاً)

البعد	اختبار"ت"t- test		الفئة العليا		الفئة الدنيا	
	القيمة	مستوى الدلالة	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط
البعد الأول(المقياس الفرعي الأول) "الإرسال الجيد من الزوج/الزوجة(كما يدركه الزوج/الزوجة) "	٢١,٠٢	,٠٠٠**	,٢٣	٤,٤٣	,٢٦	٢,٩٨
البعد الثاني(المقياس الفرعي الثاني): استقبال الزوجة/الزوج الجيد(كما يدركه الزوج/الزوجة)	٢٤,٣٦	,٠٠٠**	,٢٣	٤,٥٨	,٢١	٣,٠٦
البعد الثالث(المقياس الفرعي الثالث) "استقبال الزوج/الزوجة الجيد للإرسال الفعلي الجيد من الزوجة/الزوج (كما يدركه الزوج/الزوجة) المكافئ لبعد إرسال جيد من الزوجة/الزوج(كما يدركه الزوج/الزوجة) "	٢٥,٩٢	,٠٠٠**	,١٤	٤,٧٣	,٢٦	٣,١٢

** دال إحصائياً عند مستوى معنوية(مستوى دلالة) ٠١,

ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم t-test هي قيم دالة احصائياً عند مستوى معنوية(مستوى دلالة) ٠١, ، وهذا يدل على وجود صدق تمييزي للمقياس بكل بنوده وأبعاده، بدرجة عالية مرضية، مما يشير إلى جودة قياس العبارات والأبعاد لظاهرة البحث والقياس (التواصل غير اللفظي بين الزوجين).

- التحليل العاملي:

ولحساب الصدق العاملي للأفراد ولغاية تعرف العوامل التي خرجت من التحليل العاملي فيما إذا اتفقت مع الأبعاد الفرعية لمقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين، وأن مسميات العوامل تتفق مع مسميات الأبعاد، تم إجراء تحليل عاملي لاستجابات الأزواج والزوجات على الأبعاد الثلاثة الخاصة بمقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين، وتم التحليل بعد التدوير(الفاري ماكس).

تم إيجاد نتائج التحليل العاملي بعد التدوير الخاصة باستجابات الأزواج والزوجات على كل بعد من الأبعاد الفرعية الثلاثة من مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين .

وقد أوضحت النتائج أن التشبعات كانت في العوامل الستة (الحب والسعادة- الغضب والامتعاض- التعاسة- التجاهل والرفض-الشوق والاهتمام- التقدير والاحترام) كلها تشبعات عالية مرضية، وتدل قيم التشبعات العالية على الصدق العاملي للمقياس، حيث تدل على تشبع كل بعد من الأبعاد الثلاثة في المقياس بالمواقف الانفعالية العشرة التي وزعها التحليل العاملي في ستة مواقف انفعالية بعد أن حدد المواقف المتشابهة في عامل واحد، إذ أن التشبعات اتفقت مع الصدق المنطقي الذي على أساسه أُعدَّ هذا المقياس.

- صدق المحتوى (صدق المحكمين) :

حيث تم عرض المقياس (مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين) بصورته المبدئية على عدد من أساتذة علم النفس والصحة النفسية في جامعات القاهرة – عين شمس – حلوان. ثم تم إعادة صياغة العبارات والتخلص من التكرار غير المرغوب واختصار الأداة في ضوء ما اتفق عليه المحكمون(انظر الصفحات من ١٤٤ حتى ١٤٨).

(٢) إجراءات حساب الثبات:

(أ)- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ :

والجدول (١١) يبين الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للعبارات التي تقيس كل بعد من الأبعاد الثلاثة لمقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين:

جدول (١١) الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للعبارات التي تقيس كل بعد من الأبعاد الثلاثة لمقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين:(ن= ١٣٩ ثنائياً متزوجاً)

المؤشرات	البعد الأول"الإرسال الجيد من الزوج/الزوجة(كما يدركه الزوج/الزوجة) "	البعد الثاني"استقبال الزوجة/الزوج الجيد (كما يدركه الزوج/الزوجة)"	البعد الثالث"استقبال الزوج/الزوجة الجيد للإرسال الفطي الجيد من الزوجة/الزوج (كما يدركه الزوج/الزوجة) المكافئ لبعد إرسال جيد من الزوجة/الزوج(كما يدركه الزوج/الزوجة) "
عدد العبارات	٤٠	٤٠	٤٠
عدد عبارات الجزء الأول	٢٠	٢٠	٢٠
عدد عبارات الجزء الثاني	٢٠	٢٠	٢٠
الارتباط بين الجزئين	,٦٩٠١	,٨٧٠٢	,٨٣٤٦
معامل ألفا للجزء الأول	,٨٣١٩	,٨٤٢٩	,٨٩١٠
معامل ألفا للجزء الثاني	,٨٤٨٨	,٨٨٣٢	,٨٨٩٥
معامل ألفا	,٩٠٣٤	,٩٢٧٦	,٩٣٩٤

ويتضح من الجدول السابق أن جميع المؤشرات تدل على وجود ثبات عالٍ جداً مشـيراً إلـى جودة مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين وصدقه فـي قيـاس الظـاهرة موضـوع الدراسة(التواصل غير اللفظي بين الزوجين).

(ب) الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

وفيما يلي توضيح قيم الثبات بطريقة التجزئة النصفية للعبارات التي تقيس كل بعد من الأبعاد الثلاثة لمقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين، وقيم الثبات بطريقة التجزئة النصفية لإجمالي المقياس بأبعاده الثلاثة في الجدولين رقم(١٢)،(١٣)، كما هو مبين :

جدول (١٢) الثبات بطريقة التجزئة النصفية للعبارات التي تقيس كل بعد من الأبعاد الثلاثة لمقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين:(ن=١٣٩ ثنائياً متزوجاً)

المؤشرات	البعد الأول"الإرسال الجيد من الزوج/الزوجة(كما يدركه الزوج/الزوجة) "	البعد الثاني"استقبال الزوجة/الزوج الجيد (كما يدركه الزوج/الزوجة)"	البعد الثالث"استقبال الزوج/الزوجة الجيد للإرسال الفعلي الجيد من الزوجة/الزوج (كما يدركه الزوج/الزوجة) المكافئ لبعد إرسال جيد من الزوجة/الزوج(كما يدركه الزوج/الزوجة) "
عدد العبارات	٤٠	٤٠	٤٠
عدد عبارات الجزء الأول	٢٠	٢٠	٢٠
عدد عبارات الجزء الثاني	٢٠	٢٠	٢٠
الارتباط بين الجزئين	,٦٩٠١	,٨٧٠٢	,٨٣٤٦
معامل جيتمان للتجزئة النصفية	,٨١٦٤	,٩٢٩٠	,٩٠٩٥
معامل ألفا	,٩٠٣٤	,٩٢٧٦	,٩٣٩٤

ويتضح من الجدول السابق أن جميع المؤشرات تدل على وجود ثبات عالٍ جداً مشـيراً إلى جودة مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين وصدقه في قياس الظـاهرة موضـوع الدراسة(التواصل غير اللفظي بين الزوجين).

جدول (١٣): الثبات بطريقة التجزئة النصفية لإجمالي المقياس بأبعاده الثلاثة(ن=١٣٩ثنائياً)

المؤشرات	
عدد عبارات المقياس الكلي	١٢٠
معامل ألفا لـ(١٢٠) عبارة	,٩٧٥٠
عدد عبارات الجزء الأول	٦٠
عدد عبارات الجزء الثاني	٦٠
الارتباط بين الجزأين	,٨٣٧٦
معامل جيتمان للتجزئة النصفية	,٩١٠٧
معامل ألفا للجزء الأول	,٩٤٧٥
معامل ألفا للجزء الثاني	,٩٦١٨

ويتضح من الجدول (١٣) أن جميع المؤشرات تدل على وجود ثبات عالٍ جداً مشيراً إلى جودة مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين وصدقه في قياس الظاهرة موضوع الدراسة(التواصل غير اللفظي بين الزوجين).

وقد تمت كل تلك المعالجات الإحصائية باستخدام الحاسب الآلي على حزم البرامج الإحصائية SPSSWin، وهي من البرامج العالمية المستخدمة في هذا المجال.

ب- عينة إجراءات حساب الصدق والثبات :

وتكونت عينة الدراسة(عينة التقنين) بعد بناء المقياس بشكله الأولي وعرضه على السادة المحكمين من مائة وخمسين (١٥٠) ثنائياً متزوجاً ممن طبّق عليهم المقياس بشكله الأولي بعد حذف وتعديل البنود التي اتفق المحكمون على ضرورة حذفها أو تعديلها ، وبعد تطبيق المقياس بشكله الأولي المعدّل تم استبعاد المقاييس ذات الإجابات غير الجادة ، أو التي لم تتم الإجابة فيها على بند أو أكثر، فبلغ حجم العينة(عينة التقنين) خمسين ثنائياً متزوجاً.

٨-الصورة النهائية لمقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين:

وبعد عرض المقياس بصورته الأولية على السادة المحكمين، وبعد إجراءات تقنينه، فقد أصبح المقياس في صورته النهائية موزعاً على الأبعاد الثلاثة السابقة، وهي:

١-إرسال جيد من الزوج/الزوجة كما يدركه الزوج/الزوجة.

٢-استقبال الزوجة/الزوج الجيد كما يدركه الزوج/الزوجة.

٣-استقبال الزوج/الزوجة الجيد للإرسال الفعلي الجيد من الزوجة/الزوج كما يدركه الزوج/الزوجة، والذي يكافئ: إرسال جيد من الزوجة/الزوج كما يدركه الزوج/الزوجة. بنسختيه الخاصة بكل من الزوج والزوجة.

إلا أن عدد عباراته قد انخفضت إلى (١١٩) عبارة لكل نسخة، بعد حذف عبارة واحدة، هي العبارة رقم(٣٩) من البعد الثاني :(**استقبال الزوجة/الزوج الجيد كما يدركه الزوج/الزوجة**)، وهي ما تمخضت عنه إجراءات حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي للعبارات التي تقيس البعد الثاني بإيجاد معامل ارتباط كندال ومعنويته للعلاقة بين البعد الثاني وكل عبارة من عباراته،وللعلاقة بين كل عبارة من عبارات البعد الثاني وجملة المقياس الكلي.

صعوبات البحث والقياس :

١- صعوبة البحث في تحديد المعاني التي يقصدها المرسل لتعبيرات غير لفظية ، وتحديد المعاني التي استقبلها المستقبل، بغية تحديد ما تشابه منها وما اختلف، وتأثير التشابه والاختلاف على عملية التواصل غير اللفظي.

٢- صعوبة تحديد المرسل والمستقبل، ففي أية عملية تواصلية سيكون كلاً من الزوجين مرسل ومستقبل بشكل متكرر.

٣- تعتبر عملية التواصل غير اللفظي عملية تفاعلية، والتفاعل عبارة عن سلسلة من الاستجابات المتتالية المتكررة بين المتواصلين تنطوي على العديد من الانطباعات وتتلون بعدد كبير من المشاعر المختلفة في درجات متنوعة من العمق والنوع، وتؤثر وتتأثر بالأفكار والنوايا والقدرات والأهداف والحاجات....، وكلها عوامل كثيرة ومتنوعة يصعب تحديدها وحصرها وقياسها وضبطها جميعاً.

٤- لا يمكن تحديد وحصر عناصر ومكونات التواصل غير اللفظي مثل : المرسل والمستقبل والرسالة.. ، وكذلك لايمكن تحديد وحصر أشكال ومظاهر التواصل غير اللفظي مثل تعبيرات الوجه والصوت والإيماءات...تحديداً دقيقاً فاصلاً شاملاً، فعملية التواصل غير اللفظي لا تقتصر في عناصرها ومكوناتها وأشكالها على ما تم تحديده، حتى لو جمعنا كل الأشكال والعناصر والمكونات المذكورة في كل البحوث والدراسات حول موضوع التواصل غير اللفظي، فلا يمكن لبحث أن يحصي كل تلك الأشكال والعناصر والمكونات،ولا بد أن يكون هناك ما تم إغفاله أو نسيانه في مجموع تلك الدراسات والبحوث، إما لطبيعة البحث، أو لطبيعة القدرة البشرية والعقل البشري التي لايمكن أن تصل إلى درجة الكمال.

٥- إن هذا الفصل بين أشكال التواصل غير اللفظي ومكوناته وعناصره ومظاهره.... فصلاً تتطلبه طبيعة البحث في محاولة فهم وتحليل ظاهرة التواصل غير اللفظي المدروسة يعطي عملية التواصل غير اللفظي جموداً يتنافى مع حقيقة أن هذه العملية التواصلية غير اللفظية عملية تفاعلية بالدرجة الأولى، لايمكن في الحقيقة الفصل بين عناصرها أو أشكالها .....على أرض الواقع.

٦- كان لابد من الاستعانة بوصف الناس أو تعبيراتهم اللغوية اللفظية عن تواصلهم غير اللفظي عند جمع البيانات اللازمة لإعداد وبناء بنود المقياس عند الاستعانة بأدوات الدراسات الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة، وذلك حتى عندما استعانت الباحثة

بالتصوير بالفيديو وتحليلها لما تم فيه من تواصل غير لفظي واقعي بين الزوجين، فكان لابد من الاستعانة بالوصف اللغوي لكل ما يراد قياسه من جوانب في عملية التواصل غير اللفظي بغية تحويل تلك الدلالات والمفاهيم إلى صور يمكن قياسها وبحثها علمياً. واللغة الكلامية تعاني من عيوب، فهي متغيرة من وقت إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى، وتعاني من قصور وعيوب أخرى حيث لايمكن أن تعبر عن كل شيء...وغيرها من العيوب، لذلك كان لابد من تلافي هذه العيوب قدر الإمكان في محاولات تنظيم البيانات وتكرار الأدوات التي تقيس أشياء واحدة مقصودة بعينها بغية جمع ما تشابه وتكرر من البيانات والمعطيات في كل الأدوات المستخدمة، وما تشابه وتكرر في الأدوات الوصفية والأدوات التحليلية لما تمت ملاحظته في الواقع مباشرة، مما ولّد بيانات لاحصر لها وأوجد صعوبات تنظيمها.

٧- فكان لابد من تنظيم البيانات الخاصة بالزوج، ثم الزوجة، ثم البيانات الخاصة بكل منهما معاً.

٨- وكان لابد من حل مسألة الصياغة في البنود بحيث تعبِّر عما عبر عنه الأزواج والزوجات بصياغة علمية مناسبة متوافقة تماماً مع المعاني المقصودة دون أن تمس تعبيرات الأزواج والزوجات بالتشويه .

٩- تخلق مسألة صعوبة الفصل بين مظاهر التواصل غير اللفظي صعوبة أخرى في كيفية قياس هذه المظاهر المتكاملة التي تعمل معاً لتعطي معنىً عاطفياً واحداً يؤثر فينا بشكل لاإرادي غالباً .

١٠- إننا نرسل ونستقبل الرسائل غير اللفظية على مستوى اللاشعور غالباً.

١١- عملية التواصل غير اللفظي كعملية تفاعل عملية معقدة تتطلب تفاعل عناصر ومظاهر التواصل غير اللفظي وتفاعل بعمليات الإرسال والاستقبال والرسالة المرسلة والمستقبلة بكل معانيها وبكل الآليات والمستويات الشعورية وغير الشعورية التي يعمل التواصل غير اللفظي في مستواها، وهناك قلب يشعر وإحساس يتحرك وقرارات تصدر وحاجات تحتاج إلى إشباع وأهداف مرغوب في تحقيقها ... تتفاعل جميعاً في إطار عملية التواصل غير اللفظي، فكيف نقيس هذه العملية بكل تفرعاتها وارتباطاتها وتعقيداتها؟.

١٢- صعوبة تحليل كل مظهر وعنصر من عناصر التواصل غير اللفظي تحليلاً علمياً منطقياً تجريبياً يخبرنا عن الواقع والحقيقة ، حيث تعتبر عملية التحليل هذه الأساس

الذي سيبنى عليه فهمنا لهذه الظاهرة وإدراكنا لمستويات الفاعلية فيها واستنتاجنا للأسباب أو المظاهر والعناصر التي تجعلها تؤثر في شعورنا وحكمنا وبالتالي في علاقاتنا مع أنفسنا ومع الآخرين.

١٣- صعوبة الحصول من العينة على وصف دقيق للتعبيرات غير اللفظية(تحديد دقيق لتلك التعبيرات)، حيث حصلنا على أوصاف كما يلي: نظرات تحاول تهدئتي- نظرات تؤكد مكانتي عنده- تعبيرات في الوجه تؤكد حرص المرسل الشديد على مساعدة المستقبل للوصول إلى أعلى درجة من السعادة والنمو والصحة....، لذلك كان لابد من محاولة الجمع بين التعبيرات غير اللفظية ومعانيها المُدرَكة لدى الأزواج والزوجات وإعادة صياغتها بالشكل الذي يؤكد على ما تكرر منها ويعبر عنه تعبيراً أقرب إلى المعنى المقصود والواقع.

١٤- ولأننا نُعبِّر بكامل جسمنا(عيون-وجه-صوت-جسم...) فكان من الصعب أن تصنف الباحثة الحالة الانفعالية التي يتم التعبير عنها ضمن مظهر واحد من مظاهر التواصل غير اللفظي المتعددة، فكان لابد من وصف وتوظيف نفس الحالات الانفعالية في كل المظاهر التواصلية غير اللفظية الأربعة التي حددتها الباحثة ، وهذا قد يوحي بالتكرار غير المرغوب فيه، لكنه لابد منه.وقد استلزم الأمر مراجعات عديدة للبنود بعد صياغتها وحذف ما يمكن حذفه منها دون أن نضحي بشرط هام من شروط بناء بنود المقاييس التي تضمن جودتها وهو أن تقيس البنود فعلاً ما وضعت لقياسه، بحيث تغطي الظاهرة موضوع القياس وتعبر عنها تعبيراً دقيقاً أقرب إلى الواقع.

١٥- تداخل بعض الألفاظ في المعاني، حيث تبدو في ظاهرها متشابهة لكنها تحمل معانٍ مختلفة وذلك مثل:(تعاطف-مواساة-مساندة-مشاركة-اهتمام-إحساس بها أو به-احتواء)و(الإحساس بالانتصار-التفاؤل والأمل)....

١٦- تكرار الأدوات الاستطلاعية التي تمخض عنه بيانات متداخلة وكثيرة جداً، ولَّدَت صعوبات في تنظيمها وتصنيفها في محاور خاصة بكل أداة أولاً، ثم إعادة تنظيم البيانات في كل أداة، وإعادة صياغة المحاور، وإعادة صياغة البيانات بعد ذلك ضمن كل محور، ثم تنظيم محاور كل أداة مع محاور الأدوات الأخرى، وإعادة بلورة هذه المحاور لتمثِّل أبعاد المقياس بصورته الأولية وإعادة صياغة البيانات بحساب تكراراتها في عدة مراحل تتطلبها خطوات تنظيم بيانات كل أداة من الأدوات مع الأدوات الأخرى بكل تعقيداتها الخاصة باختلاف المحاور في كل أداة عن المحاور في الأداة الأخرى

وباختلاف البيانات الخاصة بالأزواج والزوجات داخل كل محور من محاور كل أداة، فكل محور كان يضم بيانات عما يدركه الزوج عن نفسه وبيانات عما يدركه الزوج عن زوجه ، وقد تتطلب ذلك دقة وتركيزاً ووقتاً لا يستهان به.

١٧- صعوبة تحديد دقيق لبعض التعبيرات الوصفية التي قالها المفحوصون ليعبروا بها عن معنى الرسالة غير اللفظية ومعنى التعبيرات غير اللفظية الخاصة بهم كمرسلين ومستقبلين أو بأزواجهم كمرسلين ومستقبلين أيضاً ، مثال ذلك:

- عندما أشعر بالرضا، يبدو في عيوني(أمل بالمستقبل- تبدو عيوني أكثر من سعيدة-فيها فرح فيها تمني بدوام هذا الإحساس-فيها رغبة بالانشغال بهذا الإحساس انشغالاً كلياً ...).
- عندما يشعر زوجي بالتوافق معي تصدر عنه حركات بيده شارحة لمشاعره ومؤكدة لها .
- وعندما يشعر زوجي بمشاعري يضع إحدى يديه على الصوفة مفتوحة قليلاً....

وقد تبدو هذه التعبيرات متشابهة ومكررة ، وبالرغم من تحليل الباحثة للمشاهد في شرائط الفيديو التي قامت بتصويرها ومقارنتها لما لاحظته منها بما قاله المفحوصون ،إلا أنه بقيت مهمة تأويل الباحثة لكل تلك التعبيرات وتنظيمها وصياغتها في معنى واحد يعبر عما قصده المفحوصون وعما لاحظته الباحثة تعبيراً دقيقاً خلال مرحلة تنظيم إجابات المفحوصين وتبويبها وتصنيفها وحساب تكراراتها مهمة صعبة.

١٨- صعوبة أخرى ظهرت أثناء التصنيف والتبويب وتحليل بيانات وإجابات المفحوصين على كل أداة من أدوات الدراسة الاستطلاعية، هي ارتباط إجاباتهم بمواقف مُحدَّدة مختلفة، حيث كان لابد من تحليل كل تلك المواقف لتجميع الإجابات عن نفس الموقف ثم تحليلها مرة أخرى للوقوف على المعاني المختلفة في المواقف المتشابهة لتحليلها بعد ذلك وإعادة صياغتها بما يخدم مهمة التصنيف والتبويب دون أن تمس المعنى الذي عناه المفحوصون بأي تشويه، ودون أن نخسر إجابة يُحتَمل أن تتكرر عند الكثير من المفحوصين فنكون قد خسرنا بيانات هامة تخدم عملية التواصل غير اللفظي وتعبر عنها، ثم تحليل الإجابات أيضاً في المواقف غير المتشابهة وإعادة صياغتها، لنقوم بعد ذلك بتحليل آخر يجمع المواقف المتشابهة وغير المتشابهة وينظمها في أفضل صورة تخدم الواقع وتراعي المنهجية العلمية في أعلى درجة ممكنة، تتيح لنا حساب التكرارات في الإجابات بعد عملية التحليل التي سهلت مهمة تحديدها وتنظيمها وإعادة صياغتها.

١٩- صعوبة تحديد الأبعاد: فبعد تحليل إجابات المفحوصين على كل أداة من أدوات الدراسة الاستطلاعية تبين أن هناك ضمن كل بعد من الأبعاد الثمانية للمقياس بصورته

المبدئية أبعاد فرعية خاصة بالبعد المذكور لكن مرة كما يدركها الزوج وأخرى كما تدركه الزوجة، وقد أنتج ذلك عدداً كبيراً من البنود وصل إلى ما يزيد عن(٩٥٠) بنـداً، ممـا اضطر الباحثة إلى إعادة صياغة الأبعاد والبنود مكتفية بالأبعاد الثمانيـة ، فأخـذت مـن البنود ما اتفق عليه كل من الزوجين(كما يدركه كل منهما) وحذفت الباقي ، ثـم أعـادت مراجعة البنود وحذفت المكرر منه، وتطلبت هذه العملية عدة مراجعـات وصـلت إلـى خمسة احتاجت كل مراجعة منها إلى عدة أيام من العمل المركز.

٢٠- غلبة المدلول الانفعالي الخاص بكل مفحوص عند التعبير عن التعبيرات غير اللفظيـة ومعانيها واختلافها من مفحوص إلى آخر في نفس الموقف الانفعالي وحتى على مسـتوى المفحوص الواحد في نفس الموقف الانفعالي بسبب تعدد العوامل المؤثرة والمتأثرة، ممـا أدى إلى صعوبة في تحديد مفاهيم موضوعية محددة يتفق عليها جميع المفحوصين وقابلة للقياس وثابتة نسبياً.

٢١- تنوع في المعالجات المستخدمة خلال مرحلة تنظيم البيانات وتصنيفها بين المعالجـات الوصفية والمعالجات الكمية.

٢٢- إعادة تنظيم البيانات بحيث يتم توزيعها على الأبعاد النهائية للمقياس.

٢٣- اقتضى تطبيق الدراسة الاستطلاعية الأولى حوالي خمس (٥) ساعات للتنائي الواحد، وثماني عشرة (١٨) ساعة للتنائي الواحد في الدراسة الاستطلاعية الثانية التي اسـتمرت حوالي أربعة(٤) أشهر، كما استغرق تحكيم المقياس بصورته المبدئية زمناً وقدره ثلاثـة أشهر ونصف.

٢٤- صعوبة الحصول على العينة للأسباب التالية:

- تهرب المفحوصين من الإجابة لوجهة نظر خاصة مفادها أن عبارات المقاييس الثلاثة فيها خصوصية تدعو للخجل.
- موافقة أحد الزوجين، وعدم موافقة الآخر على الإجابة.
- سفر أحد الزوجين.
- انشغال أحد الزوجين.
- عدد المقاييس المستخدمة كثير ، وعدد البنود كثير جداً، مما يتطلب وقتاً من المفحوص.

إجراءات مواجهة صعوبات البحث :

وفي محاولات لتذليل تلك الصعوبات قامت الباحثة بالإجراءات التالية:

١-القيام بالتصوير باستخدام الفيديو لتعرف وملاحظة التعبيرات غير اللفظية كما هي في الواقع وبنفس وقت الحدوث ملاحظة مباشرة مبنية على نقاط وأسئلة معَّدة مسبقاً، يتلوها سؤال المفحوصين من الأزواج والزوجات كل على حدة لتحديد المشاهد التي تم تصويرها ويتم عرضها وقت السؤال، بغية تعرف ما يقصده المفحوصون من تعبيرات لفظية وصفية لتعبيراتهم غير اللفظية، وتمييز الفروق بين الزوجين، وتغطية ما يمكن تغطيته من أبعاد للمقياس، والاستفادة من التكرار في الإجابات الواردة في الأدوات الاستطلاعية المتنوعة ودعمها بملاحظتها ملاحظة مباشرة.

٢-تعداد وتنويع الأدوات الاستطلاعية لضمان الحصول على أكبر قدر ممكن من الإجابات التي يمكن منها استنتاج الأبعاد الخاصة بموضوع القياس(التواصل غير اللفظي بين الزوجين)، وللاستفادة من التكرار الوارد في كل الأدوات على مستوى المفحوص الواحد وعلى مستوى عينة الأزواج وعينة الزوجات والعينة ككل، حتى لو تطلب ذلك جهداً مضاعفاً ووقتاً أطول.

٣-تحديد الإرسال والاستقبال لكل من الزوجين من وجهة نظر كل منهما عن نفسه وعن الآخر في المهارتين:الإرسال والاستقبال.

٤-تنويع الأسئلة في كل أداة من أدوات الدراسة الاستطلاعية الأولى والثانية بحيث تغطي معظم ما يمكن تغطيته من جوانب خاصة بالتواصل غير اللفظي بين الزوجين وبكل ما يتعلق به من إدراك ومشاعر وأفكار ونوايا وحاجات..... يمكن أن تؤثر وتتأثر به، بحيث يتوزع السؤال الموَّجه إلى الزوج والسؤال الموجَّه إلى الزوجة إلى شقين يحدِّدان وجهة نظر الزوج/ الزوجة وإجابته عن السؤال كما يدركه هو عن نفسه، وكما يدركه عن الشريك.

٥-القيام بإجراءات الدراسة الاستطلاعية الأولى واعتبارها نقطة الانطلاق للدراسة الاستطلاعية الثانية الداعمة لها.

٦-التركيز بعد القيام بالدراستين الاستطلاعيتين وفي مرحلة تفريغ البيانات وتنظيمها على أكثر جوانب التواصل غير اللفظي وعناصره ومظاهره تكراراً وأهمية حسب آراء العينة في الدراستين الاستطلاعيتين ومقارنتها أيضاً بنتائج الدراسات السابقة وما جاء في الإطار النظري الخاص بالتواصل غير اللفظي بين الزوجين، بغية التركيز على ما اتفقت عليه نتائج الدراستين الاستطلاعيتين ونتائج الدراسات السابقة و الإطار النظري الخاص بالتواصل غير اللفظي بين الزوجين.

٧-تنظيم البيانات الناتجة عن كل أداة تنظيماً يسمح بتبويبها في أبعاد خاصة بكل من الزوجين على حدة، ويجمع في كل تبويب بين ما يتم إدراكه من الزوج وما يتم إدراكه من الزوجة جمعاً يوضح الفروق بين الزوجين الخاصة في إجاباتهما عن كل سؤال ويسهّل جمعها ومقارنتها مع ما جاء من إجابات في الأدوات الأخرى، ثم إعادة تنظيم وتبويب وتصنيف الإجابات والبيانات والأبعاد الخاصة بكل أداة عدة مرات بطريقة تضمن لنا الاستفادة من كل الإجابات وعدم إهمال أية إجابة وتسهّل جمعها مع التبويب والتصنيف الخاص بكل أداة من الأدوات الأخرى .

٨-معالجة إجراءات تنظيم الإجابات بعد تفريغها في كل أداة بالطريقة المناسبة وصفياً أو كمياً،معالجة علمية أقرب ما تكون إلى الموضوعية والموثوقية والدقة المطلوبة والمأمولة.

٩-التركيز على المواقف الانفعالية العشرة وتخصيص المظاهر أو الأساليب التواصلية غير اللفظية الأربعة باعتبارها أساليب تعبيرية عن نفس الموقف الانفعالي.

١٠-إعادة صياغة التعبيرات اللفظية للتعبيرات غير اللفظية عدة مرات في مراحل التنظيم والمقارنة بين تلك التعبيرات حسب ما جاءت في نتائج كل الأدوات المستخدمة، ومقارنتها مع الملاحظة المباشرة لتلك التعبيرات غير اللفظية المترافقة مع تعبيرات العينة اللفظية عنها. ثم صياغة تلك التعبيرات باللغة العربية الفصحى التي يمكن أن تعبِّر عنها تعبيراً أقرب ما يكون إلى التعبير المقصود من أفراد العينة نفسها.

١١-الصبر في مراحل تفريغ وتنظيم البيانات وإعادة التنظيم مهما تتطلب من جهد ووقت وإعادة، وتوخي الحذر من الخطأ غير المقصود في كل المراحل، واللجوء إلى المختصين أصحاب العلم كلما تطلب الأمر ، وإنشاد الإتقان الذي يزود بالحماس المطلوب للتغلب على كل الصعوبات سعياً وراء الهدف المنشود.

١٢-الاستعانة بعلاقات الباحثة الشخصية والمؤسسات الرسمية(لكن بصورة شخصية) في مراحل تطبيق الأدوات لضمان الحصول على أكبر عدد ممكن من أفراد العينة، سواء في مراحل الدراستين الاستطلاعيتين أو مرحلة التقنين أو مرحلة التطبيق النهائية ، وتغيير فروض الدراسة بما يتناسب مع ماتم اعتماده من إجابات بعد إهمال واستبعاد الاستمارات غير المكتملة، أو الاستمارات التي بقيت مع المفحوصين.

١٣-توزيع مقاييس الدراسة الثلاثة في نسختين، إحداهما خاصة بالزوج، والأخرى خاصة بالزوجة، مع إعطاء كل ثنائي رقماً واحداً، ثم جمع كل نسختين من النسخ الخاصة بكل ثنائي في نسخة واحدة في مرحلة المعالجة الإحصائية جمعاً يميز بين النسختين.

رابعاً : الأساليب الإحصائية :

يتحدد البحث بالأساليب الإحصائية المستخدمة ، وهي:

١- الأساليب الإحصائية المستخدمة في تقنين مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين وهي:

أ – التحليل العاملي .

ب – معاملات ارتباط كندال ومستوى دلالته لحساب صدق المقياس .

جـ– معاملات ارتباط بيرسون ومستوى دلالته لحساب صدق المقياس .

د – اختبار (ت) ومستوى دلالته لإيجاد الفروق بين المتوسطات .

هـ – معامل جيتمان للتجزئة النصفية .

و – معامل ألفا كرومباخ للجزئين .

٢- معامل الارتباط لـ " بيرسون " لإيجاد الارتباطات والعلاقات .

٣- مقياس التمييز الدلالي لحساب الوزن النسبي للبنود في مرحلة بناء بنود المقياس.

٤ – المعالجات الوصفية للبيانات في مرحلة إعداد مقياس التواصل غير اللفظي بين الزوجين.

obeikandl.com